



# أرامكويون

من نهر الهان إلى سهول نومبارديا

عبدالله المغلوث

## المحتويات

### الفصل الأول

١ ميلتكو أرامكو السعودية بالكون «الكيشي» ويشربون عصير الأرز

٢٠ ابن أويل: مجمع التفكير لمفكرين النجاشي

### الفصل الثاني

١٢٠ صوماليون في الصين

### الفصل الثالث

١٢٠١ موكب: بطاريات البحر وجسد الفول الأسيان في مرسى القمر

١٢٢ السعودية يستعين بالمشقة في الصحراء

١٢٣ وجود ميثاق بالهيد ونامرة في المندوح في الجوف

### الفصل الرابع

١٢٤ الدولة تشتت على وجود السعودية في مراكش

١٢٥ الرحا لقا: موشون بدين فيلاري في الجوف

١٢٦ يعيشون في لاجات حزام ١٢٦ بعد الصفر

١٢٨ ساء لاج سكان (قانون) من الزا السعودية

# أرامكو يون

من نهر الهان إلى سهول لومبارديا

عبد الله المغلوث

② مكتبة العبيكان، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المفلو، عبدالله أحمد

أرامكويون / عبدالله أحمد المفلو. - الرياض، ١٤٢٩هـ

١٢٢ ص، ٢٠×١٦ سم

ردمك: ٢ - ٤٢١ - ٥٤ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١- البعثات الدراسية ٢- المنح الدراسية ٣- الطلاب العرب

١. العنوان

١٤٢٩/٨١١

ديوي: ٣٧٨.٣٥

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٨١١

ردمك: ٢ - ٤٢١ - ٥٤ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

التوزيع: مكتبة العبيكان  
Obelion

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف: ١٨ - ٤١٦٠ / ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس: ١٢٩ - ٤٦٥٠

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

الناشر: مكتبة العبيكان للنشر  
Obelion

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف: ٢٩٣٧٥٧٤ / ٢٩٣٧٥٨١ فاكس: ٢٩٣٧٥٨٨

ص.ب: ٦٧٢٢٢ الرمز ١١٥١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

«أرامكويون من نهر الهان إلى سهول لومبارديا، عنوان لكتاب رشيق وفريد في بابيه، قدمه إلى المكتبة الزميل الصحافي الكاتب عبد الله بن أحمد المفلوث، الذي ركض كثيراً في دهاليز الصحافة وفي أروقة العمل حتى استقر في شركة أرامكو.

كيف عاش أعضاء أول بعثة سعودية تصل إلى كوريا الجنوبية، وكيف تجاوزوا خلال وقت وجيز حاجز اللغة الكورية واستطاعوا التكيف والتأقلم مع الأكل الكوري، خاصة طبق «الكيمشي»، المعجون باللفل الحار! وكيف عاش وتكيف وتأقلم زملاؤهم أعضاء أول بعثة سعودية تصل إلى الصين، التي تتكون لغتها من ٤٨ ألف رمز، ويجب عليك حفظ ما لا يقل عن ثمانية آلاف رمز ليكون لديك فقط الحد الأدنى من هذه اللغة؟

لقد استطاع المفلوث من خلال رحلته الميدانية إلى كوريا والصين أن يصف لنا اللحظات الأولى وظروف المعاناة التي واجهها أولئك الفتية، الذين سيحفظ لهم التاريخ أنهم مثلوا أولى الطلاب السعودية، التي جلست في قاعات الدرس الصيني وأمضت الساعات الطويلة في مختبرات جامعات كوريا، رغم مغريات وجماليات الدراسة في أوروبا أو أمريكا. والسؤال الذي ينقدح في الذهن بعد قراءة مثل هذا الكتاب، هو، لماذا تأخر الابتعاث إلى بلاد الشرق الأقصى، باستثناء اليابان، مقارنةً بأمريكا مثلاً، التي وطنها السعوديون المبتعثون في الأربعينيات الميلادية، بينما لم تصل أول بعثة سعودية إلى الصين أو كوريا إلا في عام ١٩٩٨ وما تلاه؟

أكثر من نصف قرن تفصل بين الشرق والغرب في تلقي العلم لدينا، ورغم هذه المسافة الزمنية، إلا أن أولئك الفتية أسروا، بعزيمة وإصرار، على مواصلة تعليمهم، وتلاحظ هذا الإصرار في أحاديثهم وتعليقاتهم المبتوثة في صفحات الكتاب. يقول هيثم زمزمي، أحد أعضاء بعثة الصين، « كنا نجر بعضنا، يلتقط كل منا الآخر عندما يسقط، لتكمل مشوارنا الذي بدأناه بكل مثابرة.. وقد صدق زمزمي في قوله، حيث



صادوا إلى أرض الوطن يساهمون في إدارة وتشغيل وصناعة هذا النفط الدافق.

التجربة الأولى للسعوديين في كوريا والصين تستحق التوثيق والتدوين، وحيث ورد في الأثر المأثور، أطلبوا العلم ولو في الصين، فإن ذلك مما حفز أحد أولياء أمور البعثة الأولى ليقول لابنه وهو يودعه في صالة المطار، (أنظر حولك ستجد الكثيرين ممن درس في أوروبا وأمريكا، لكنك لن تجد من درس في الصين)!

من أقصى بلاد الشرق إلى الأحضان الدافئة في الخليج العربي، حيث حقل السفالية، الذي هبط عليه المفلوٹ بطائرة أرامكية، لينقل لنا كيف يعيش ١١٠١ موظف سعودي في عمق البحر، وقد تصالحوا مع الأزرقين، البحر والسماء، وصادقوا الأسماك، وأمضى بعضهم سنوات طويلة في هذه الظروف المناخية. ولم يفت المفلوٹ أن يطرح ويجيب عن أسئلة جديرة ومهمة، حري بالكثير من الشركات والمؤسسات الحكومية أن تقرأها وتستوصب إجاباتها، وذلك مثل: كيف استطاعت أرامكو السعودية، المحافظة على معنويات موظفيها في أصعب الظروف المناخية والعملية؟ ومن هؤلاء الذين كرسوا حياتهم للبقاء في عرض البحر كي يساهموا في إمداد الوطن والعالم بالطاقة بانتظام وبمصادقية صافية؟

«أرامكيون» هو عنوان الكتاب، وهو عنوان ليس من السهولة نطقه! وكنت أتمنى على الزميل العزيز لو حذف «الواو» وأبقى العنوان «أرامكيون»، لأدى القرض وسهل نطقه. وفي الكتاب لم يشأ المفلوٹ أن يوثق ويؤرخ، إنما أراد أن يقدم نماذج سعودية مشرفة، في أقصى الشرق وفي الخليج وفي عمق الصحراء، وقد نجح، ورغم ما ضمه الكتاب من صور المبتعثين والموظفين، إلا أنك لا تجد صوراً للمؤلف، كما يفعل غيرهم، وهذا دليل جديته ومهنيته.

محمد بن عبد الله السيف



# الفصل الأول: مبتعثو أرامكو السعودية يأكلون «الكيمشي» ويشربون عصير الأرز



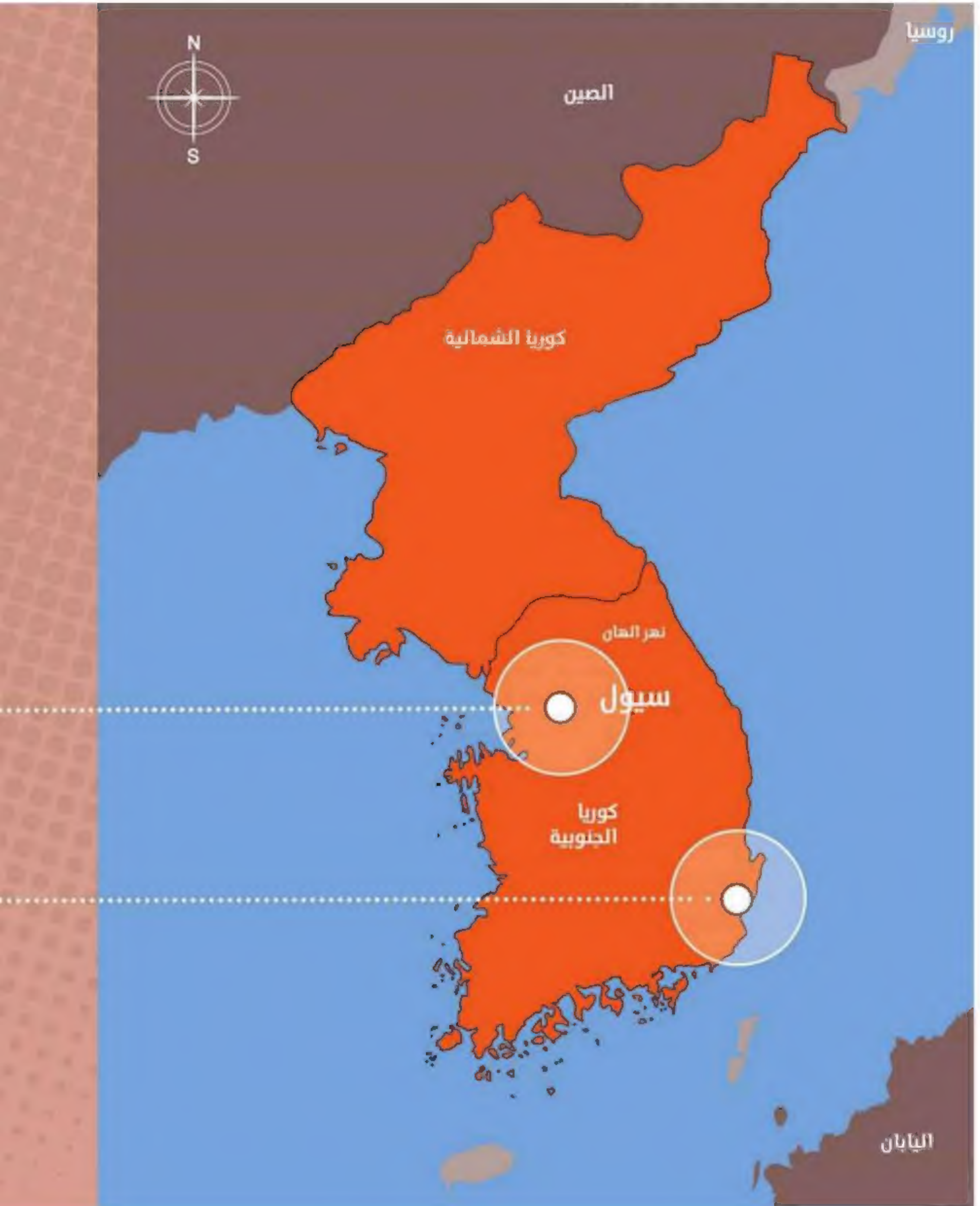
زياد القاسم وعبدالمعز عبدالرحمن فوق  
جسر «هانق انق» المطل على نهر الهان الذي  
يشق العاصمة الكورية الجنوبية



مبتعثو أرامكو يأكلون «الكيمشي» ويشربون عصير الأرز









## الفصل الأول:

### سيول

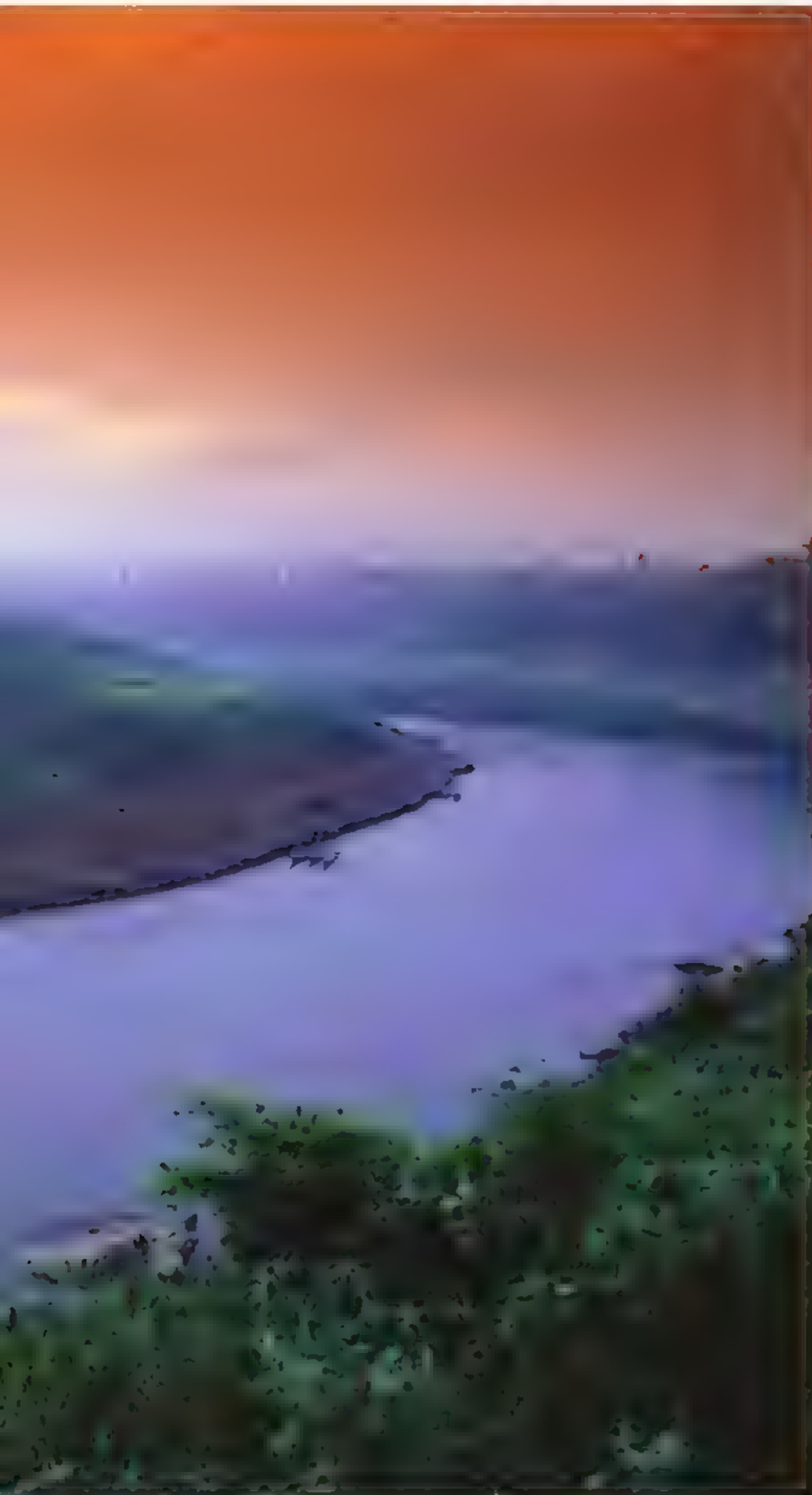
عاصمة كوريا الجنوبية تقع على نهر الهان على بعد ٥٠ كيلومتراً إلى الجنوب من الحدود الكورية الشمالية، ويبلغ عدد سكانها ما يزيد عن ١٠ ملايين نسمة.



### أولسان

مدينة صناعية كبرى تقع في جنوب شرق كوريا الجنوبية. ويتوافر فيها عدد من الشركات الكبرى كهيونداي للصناعات الثقيلة ومصنع هيونداي للسيارات الذي يلد ٨٥ سيارة في الساعة، ويبلغ عدد سكانها نحو مليون نسمة.





مبتعثو أرامكو يأكلون «الكيمشي» ويشربون عصير الأرز







يحنني قامته أمامك مُستقبلاً ومودعاً. يُناولك القلم  
بمدين، يشرب عصير الأرز. يذهب إلى فصله بدرأجته  
الهوائية. يقضي خمس ساعات يومياً في مختبر  
الجامعة.

يقول زياد فهد القاسم (٢٣ عاماً). أحد الستة عشر  
طالباً الذين ابتعثتهم أرامكو السعودية إلى كوريا،  
أن السنوات الست التي قضاها في سيول جعلته  
يتأثر بالثقافة الكورية. حيث لم يخف القاسم،  
الذي سيحصل على درجة البكالوريوس في الهندسة  
الكيميائية الشهر المقبل من جامعة سيول الوطنية،  
اعجابه بنمط الحياة الحديثة في كوريا الذي أسهم  
في ارتفاع متوسط دخل الفرد السنوي إلى ١٦ ألف  
دولار سنوياً بعد أن كان ١٥ دولاراً فقط قبل ٤٥  
عاماً. مثنياً الفرصة التي أتاحتها أرامكو السعودية  
له ولزملائه للدراسة في وطن حافل بقصص الكفاح  
والنجاح المحفزة..

نشر في ٢١ نوفمبر ٢٠٠٦م



## فلفل حار

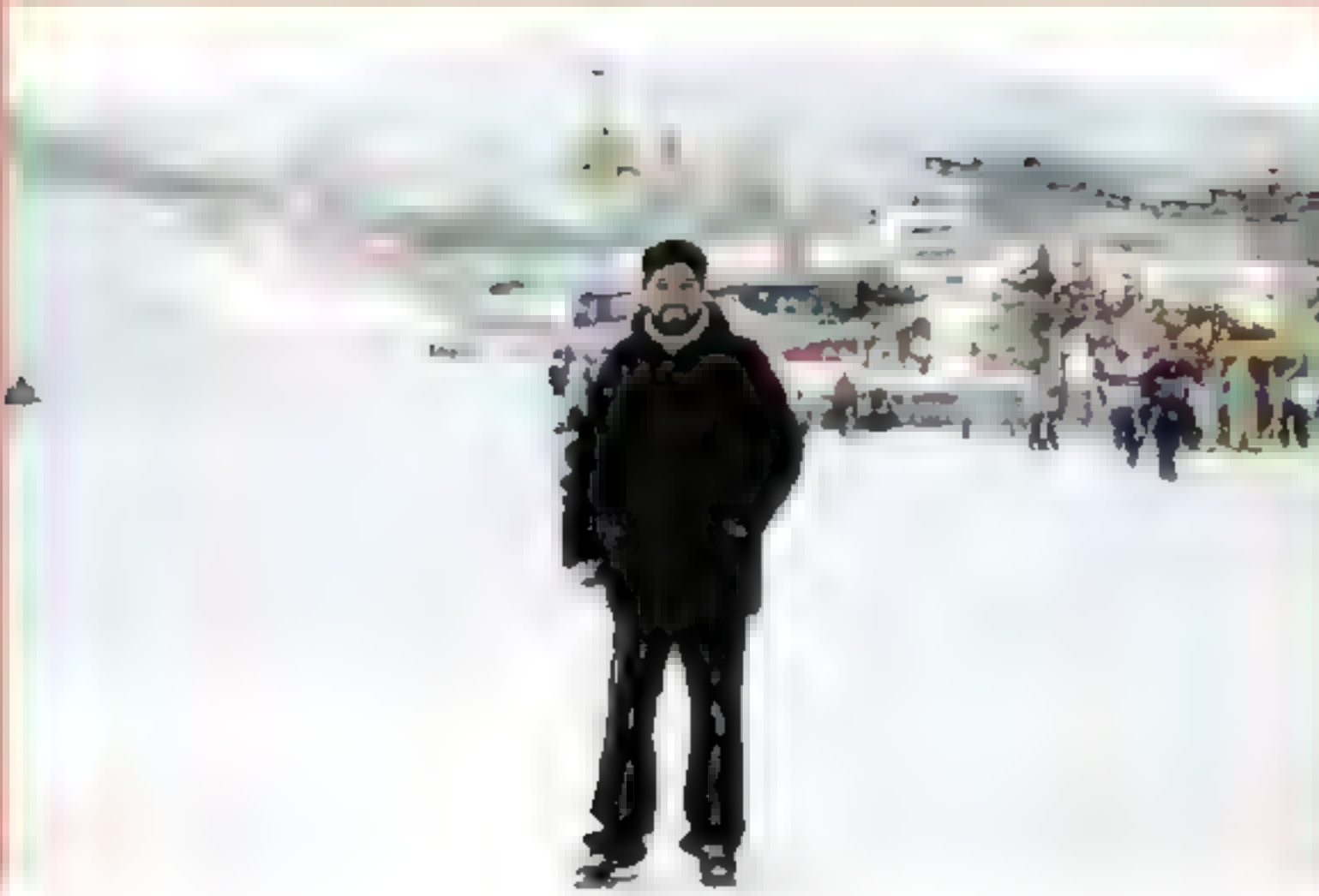
يقول الطباخ الكوري بيلكي سوان، الذي يعمل في فندق (جراند حياة) في العاصمة الكورية؛ «لم أحصل على وظيفتي قبل أن يتذوق مدير المطعم طبق الكيمشي من صنمي. ولم أحصل على زوجتي قبل أن تشرب عصير الكيمشي من كأس».

في حين يروق للطالب السعودي، عبدالعزيز أحمد عبدالرحمن (٢٣ عاماً)، طبق «البلقوقي» المكون من لحم بقر مشوي مع زيت السمسم وصلصة الصويا، والفلفل الأسود، والزنجبيل، والسكر. يقول عبدالعزيز، الذي يدرس هو الآخر فصله الأخير في جامعة سيول الوطنية؛ «سر شعبية البلقوقي تكمن في عناصره المختلفة التي لا تلتئم في سواه».

ولا يقتصر إعجاب زياد بعملية التنمية في كوريا، بل يمتد إلى مناحي الحياة المختلفة. فهو يرتاد المطاعم الشعبية المأهولة بالأطباق التقليدية والثقافة الحقيقية، يقول القاسم وهو يتناول طبق «الكيمشي»، في أحد مطاعم حي «إيتاون» المتيق في سيول: «هنا اكتشفت كوريا، من خلال الإصغاء إلى رواد المطعم، وهم يتناولون وجباتهم وهمومهم بتلقائية لا أستطيع تصفحها في الكتب والمصحف مما ساعدني على فهم البلد الذي أعيش فيه».

ويفسر القاسم إقبال الكوريين على طبق الكيمشي، الذي يقطن كل طاوالات الطعام المجاورة وغير المجاورة، قائلاً: «ربما يفيض الكوري كل ما هو أحمر، ابتداءً بالدم مروراً بالكتابة باللون الأحمر، لكنه يحتفظ للكيمشي بمكانة خاصة في قلبه وثلاجه».

ويشار إلى أنه يتكون من ملفوف ممزوج بفلفل حار متخمّر، ويقدم مع الأطباق الكورية التقليدية. ومن فرط ولع الكوريين به بصعونه في ثلاجات خاصة في منازلهم، حتى يحتفظ برائحته ولا يختلط بروائح الأطعمة الأخرى.



محمد شيخ، أحد طلاب الدفعة الأولى الذين انتخبهم أرامكو السعودية للدراسة في كوريا الجنوبية

❖ القاسم: «هنا اكتشفت كوريا من خلال الإصغاء إلى رؤاد المطعم وهم يتناولون وجباتهم وهمومهم بتلقائية لا أستطيع تصفحها في الكتب والصحف، مما ساعدني على فهم البلد الذي أعيش فيه».





## ربطة عنق خضراء

ولا يخفى على من يراقب المائدة التي نتحلق حولها عدم إقبال الطالب السعودي، راشد عبدالعزيز العجيان (١٩ عاماً) على الأكل، يقول: «لم أتأقلم حتى اللحظة على المأكولات الكورية، أغلبها نيئة، ولا تتناسب مع ذائقتي».

تقول تشين هي وان، معلمة اللغة الكورية، وهي تستند على حائط في الطابق الثاني لمعهد اللغة في جامعة سيول الوطنية: إنها تدرك جيداً حجم الصعوبات التي يواجهها الطلاب السعوديون في كوريا لكونها بلداً جديدة تماماً عليهم، بثقافتها وأسلوبها ولغتها. لكنها لم تخف إعجابها بهم: «لو كنت محلهم لما استنطعت القيام بما يقومون به من توضيحات، إنهم حازوا تقديرنا وكذلك أرامكو السعودية التي رعتهم واهتمت بهم في مبادرة شجاعة ورائدة ستظهر إيجاباً على مستقبل العلاقات بين كوريا الجنوبية والسعودية».

في حين أعد الصحفي الكوري جيسون لي، تقريراً صحفياً عن الطلاب السعوديين الذين ابتعثتهم أرامكو السعودية إلى كوريا على دفعات وعددهم ١٦ طالباً، سبعة تخرجوا، بينما يدرسون تسعة إلى الآن، ووصفهم، قائلًا: «إنهم مكافحون وطموحون».

يقول الصحفي جيسون لي، الذي ارتدى في أثناء لقائي به ربطة عنق خضراء، تعبيراً عن احترامه للطلاب السعوديين: إن مصدر تقديره الكبير للطلاب لا يعود لكونهم يدرسون لغة جديدة ويميشون بعيداً عن وطنهم فحسب بل يعود لكونهم يدرسون في جامعة لا يستطيع الكوري نفسه دخولها والتخرج فيها؛ نظراً لمعاييرها الأكاديمية الصارمة، وتمتد جامعة سيول الوطنية أفضل جامعة في كوريا الجنوبية، وفي المرتبة ٦٢ على مستوى الجامعات في العالم حسب تصنيف صحيفة التايمز، لعام ٢٠٠٦م.

❖ يبغض الكوري كل ما هو أحمر، ابتداءً بالدم ومروراً بالكتابة باللون الأحمر، لكنه يحتفظ للكيمشي بمكانة خاصة في قلبه وثلاجه.



عبد العزيز عبدالرحمن، وهنام العامدي، ورياد  
القاسم، وراشد المحيان في شقة أحد الطلاب  
في حي (شليم) جنوب سيول



## اليوم الأول

لكن لم نستطع المواصلة من شدة الجوع والصداع الذي يلفنا. بعد ٢٢ ساعة من الصيام عن الطعام أنقذنا زميلانا، من الدفعة الأولى من مبتعثي أرامكو السعودية، سامي الميموني، وقيصل ثابت اللذان جاءا إلى منزلنا واشترينا لنا طعاماً.

ويشير زياد القاسم إلى أنه هو وجميع أبناء جلدته في كوريا لا يمكنهم أن يغلوا الدور الذي لعبته أرامكو السعودية في سبيل تسميتهم وتذليل الصعوبات التي تواجههم؛ القائمة طويلة بالأسماء التي تستحق الثناء. ومن ضمن الأسماء التي حرص زياد ورفاقه على الإشارة إليها مدير مكتب أرامكو السعودية في سيول، سمود بخاري، وكذلك المرشد الطلابي، يعقوب يوسف الدوسري الذي يزروهم كل فصل دراسي فضلاً عن متابعته المستمرة واهتمامه الدائم.

واستعرض عبدالعزيز أمامي وأمام زميلي زياد وراشد ورفيق سكنه هشام الغامدي في شقته الواقعة في حي (شيلم)، جنوب سيول ذكريات يومه الأول في سيول الذي قطعه من دفتر مذكراته، والذي كتب فيه: «اليوم ١٣ سبتمبر، عام ٢٠٠٠م. استيقظت أنا وزميلي خالد تجدية في تمام الساعة الثامنة صباحاً، استحمنّا، ثم خرجنا مباشرة، لا نملك إلا دولارات أمريكية. شعرنا بجوع عارم، فذهبنا إلى كل المطاعم المجاورة. لم تقبل دولاراتنا ولم نستطع التفاهم مع من قابلناهم، إنهم لا يتحدثون الإنجليزية. البرد والمطر والجوع تناوبوا على الاعتداء علينا. عدنا إلى النوم.

❖ صعدنا إلى برج شمال سيول في الليل،  
ورأينا الشوارع من أعلى قمة في البرج  
وهي زاخرة بالأضواء كأنها كعكة شوكولا  
مطرزة بشموع لا تنتهي.

## كعكة شوكولا

وبعد جولة وجيزة في جامعة سيول دعاني عبدالعزيز وزياد إلى مرافقتهم إلى نهر (الهان) أو «النهر المعحزة»، كما يحلو للكوريين تسميته، والذي صادق على قفزة تنموية غير مسبوقة شهدتها كوريا خلال الاربعة عقود الماضية. أوقفنا السيارة على طرف جسر «هانق إنق»، وانتقلنا راجلين إلى حدود الأسوجة الحديدية التي تحول بيننا وبين النهر، كان المشهد حالماً، فالمباني العملاقة والأبراج الضخمة واللافتات الهائلة نراها مرتين ونحن على الجسر، تارة عندما نحدق في الأعلى، وهي تمتد باتجاه السماء، وتارة أخرى عندما تنحني فتطالعها في النهر الذي طبعها بإخلاص على جسده، واحتضنها بحرارة نلمسها في صمته ورائحته.


وبعد أن تائب النهار وقبل أن أغادر زياداً ورفاقه، صعدنا إلى برج شمال سيول، الذي يرتفع ١٥٧٤ قدماً عن سطح النهر، وهناك رأينا الشوارع من أعلى قمة في البرج وهي زاخرة بالأصواء كأنها كعكة شوكولا مطرزة بشموع لا تنتهي، كما بدت السيارات صغيرة وتركض كأنها تهرب من الطلام.

ويتذكر ماجد الحربي (١٨ عاماً)، ونحن ترتشف الشاي الكوري في قاعة الشاي بجامعة سيول، الحرب التي خاضها مع أسرته عندما قرر قبل نحو عام ونصف العام الدراسة في كوريا. يقول: «أسرتي كانت تطمح أن أصبح طبيباً، لكن كنت أرى نفسي في أرامكو السعودية». مما دفع ماجداً، القادم من قرية الخمسبي (٣٠ كلم، جنوب غرب مدينة الرس، منطقة القصيم) إلى الدخول في سجلات طويلة مع أفراد أسرته المكونة من ١٦ شخصاً.

ويقول الحربي: إن معارضة أسرته للسفر ورغبتها في التعاقب بكلية الطب بجامعة القصيم دفعته للمثابرة أكثر ليؤكد لهم أنه أحسن الاختيار.



ماجد الحربي أثناء إحدى الحصص الدراسية في جامعة سيول

	명 칭	황 화 수
	성분 및 함유량	독 상
	인체에 미치는 영향	호흡자극, 피부와 눈에 자극물질, 동상 그리고 시각장애
노출량에 의한 발생 현황	<ul style="list-style-type: none"> <li>○ 5PPM : 최소 자극을 초래</li> <li>○ 9 - 50PPM : 콧물마름, 후각손상</li> <li>○ 125 - 137PPM : 코, 목, 가슴에 경미한 자극</li> <li>○ 150PPM : 후두경련을 야기</li> <li>○ 500PPM 30분 : 혈압과 맥박이 증가, 호흡장애를 야기함.</li> <li>○ 700PPM : 즉시 자극을 야기</li> <li>○ 1500 - 10,000PPM : 호흡곤란, 발작, 사망 및 치명적인</li> </ul>	
노출시 초기 응급조치	<ul style="list-style-type: none"> <li>○ 눈 접촉시 : 다량의 물이나 식염수로 씻기</li> <li>○ 피부접촉시 : 즉시 의학적인 조치를 취함</li> <li>○ 흡입시 : 노출지역으로부터 즉시 대피</li> </ul>	



## الفصل الأول: إس-أويل: مجمع للتكرير أم لقصص النجاح؟



المهندس عادل العمري يتحدث مع زميله  
الكوري سي بي هونغ في مجمع تكرير  
شركة إس أويل في مدينة اولسان الواقعة في  
جنوب كوريا





عندما تتجول في مجمع تكرير شركة إس-أويل، وهي إحدى شركات التكرير الدولية التابعة لأرامكو السعودية، تشمر وكأنك في حديقة. فالأزهار والفرشات والورود تلاحقك أينما يمت وجهك.

يقول الرئيس التنفيذي لشركة إس-أويل، الدكتور سمير الطيب (٤٧ عاماً)، إن إدارة الشركة والعاملين فيها يؤمنون بأن المناظر الطبيعية تنعكس إيجاباً على معنويات الموظفين وإنتاجهم مما دفعهم إلى إشاعة الورود والفرشات في مجمع التكرير وما جاوره.

وعن سر الابتسامات التي تعلو الوجوه يقول الطيب، «منذ أن صدر قرار تعييني رئيساً تنفيذياً للشركة في أكتوبر عام ٢٠٠٥م وأنا أحرص على لقاء العاملين في مجمع التكرير مرة كل شهر، فضلاً عن القيام بالتنزه معهم كلما سنحت لنا الفرصة؛ لنبتعد عن ضغوط وأهاسات العمل..»

نشر في ٢١ نوفمبر ٢٠٠٦م

الرئيس التنفيذي لشركة إس-أويل، الدكتور سمير الطيب، الثالث من اليمين، يتحدث مع موظفيه في مقر الشركة في العاصمة الكورية

ورغم أن الطبيب لم يمض مدة طويلة في كوريا إلا أنه يتمتع بصداقة كبيرة مع الكوريين بمختلف مشاربهم وثقافتهم سواء في مجال الطاقة أو خارجه مما يجعله سعيداً بالحاضر ومتفائلاً بالمستقبل. يقول: «بالفعل أشعر أنني لست غريباً على هذا البلد، ربما لأنني حاولت أن أعرف مبكراً إلى ثقافته من خلال قراءة عدد من الكتب والمقالات التي تناولت الحياة هنا بكثير من الإسهاب». ويضيف: «أشعر أنني سأحقق الكثير من النجاحات في ظل التناغم المتبادل بيني وبين من حولي».

ورغم أن الطبيب حاصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في الهندسة من جامعة كاليفورنيا في باركلي، أفضل جامعة في العالم حسب تصنيف عام ٢٠٠٦م، وعلى درجة الماجستير في إدارة الأعمال التنفيذية من كلية إدارة الأعمال في جامعة هارفارد، فضلاً عن درجة البكالوريوس في الهندسة المدنية من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران، إلا أنه يفضل أن يناديه الجميع باسمه دون ألقاب. يقول: «أشعر أن اللقب يبعدني عن حولي، أريد أن أبقى قريباً من الجميع: لأصفي وأتعلم وأتأمل».

يقول المهندس الكوري بي هونغ، الذي رأته مبتسماً أمام مكاتب الإدارة إذ إن الفرح الذي يسدو على وجهه يعود إلى التعاون بين الموظفين: «لا نشعر برئيس ومرؤوس بيننا، مما يجعلنا في منأى عن الضيق». وأشاد الطبيب بالحماس والإخلاص والالتزام الذي لمس في الموظفين والذي سيسهم في رفع الطاقة الإنتاجية للمصفاة من ٥٨٠ ألف برميل في اليوم إلى مليون برميل في اليوم بحلول عام ٢٠١٠م.

### القيم الخمس

ويقول الطبيب: إن إس-أويل، والتي تملك أرامكو السعودية ٢٥% من أسهمها، أرست لنفسها قيماً خمساً هي: التفوق والإخلاص والاستجابة والتواصل والذكاء. وهي القيم التي تمثل أساس الانضباط الذي يتمتع به جميع موظفيها، كما تمثل في الوقت نفسه وعوداً تقطعها الشركة على نفسها لعمالها ومستثمريها والمساهمين فيها.

وتمتلك وتشغل إس-أويل مجموراً للتكرير في مدينة أولسان على الساحل الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة الكورية تزيد طاقته التقطيرية من الزيت الخام على ٥٨٠ ألف برميل في اليوم. كما تشغل الشركة شبكة توزيع وتسويق تشمل سبع محطات رئيسية لتوزيع المنتجات وأكثر من ١,٧٠٠ محطة خدمة في أرجاء كوريا الجنوبية. وتقوم إس-أويل بتسويق منتجاتها البترولية في كوريا، كما تقوم بتصديرها إلى منطقة آسيا والباسيفيك.

ويطمح الطبيب إلى أن تصبح إس-أويل واحدة من أكثر شركات البترول تنافسية وربحية في منطقة آسيا والباسيفيك. ولتحقيق ذلك، يقول: «تبذل الشركة كل جهد ممكن؛ كي تصبح الأكثر تجهيزاً بأحدث التقنيات والمرافق؛ لتكون الشركة الرائدة عالمياً في صناعة زيت الأساس والمنتج البتروكيميائي ذي القدرات التنافسية في المنطقة مع إرسائها لنظام عالمي في الإدارة».



❖ الطبيب: أتمنى أن أهبط إلى ضفة النهر،  
ليأخذني زورق سريع إلى أسرتي في  
المملكة ثم يعود بي من جديد.



## الطابق ٥٣

## زلازل وطابوق

وفي أثناء وجودي في مكتبه، في الطابق ٥٣، في أكبر ناطحة سحاب في سيول، غادر كرسيه غير مرة باتجاه نافذته المطلّة على نهر الهان، سألته عن سر ارتعاله الدائم إلى النافذة والأفكار التي تدور في رأسه بمحاذاتها، فأجاب قائلاً: «لا أخفيك، أفكر في زوجتي وأسرتي، وأحياناً أتمنى أن أهبط إلى ضفة النهر؛ ليأخذني زورق سريع إلى أسرتي في المملكة ثم يعود بي من جديد».

وعن كيفية تعلبه على مصاعب الغربة التي يعيشها، يقول: إنها ليست المرة الأولى التي أعمل فيها خارج المملكة فقد سبق أن عملت وعملت في الهند، واليونان، وبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، فأصبحت لدي مناعة ضد الغربة، وليس سراً أن ازدحام أجندتي وانشغالي بسهم في تكلمي.

ولا يخفي الدكتور الطبيب سعادته بالفرص التي أتاحتها له أرامكو السعودية طوال العقود الثلاثة الماضية. يقول: «أدين للشركة بالكثير، فهي التي أسهمت في متابعة دراستي، وإثراء تجربتي العملية والإدارية، وتفاقم نهامي وتوفي للمعرفة والتعلم».

عندما تزور إس-أوبل في سيول، يجب عليك أن تبحث عن منسق عمليات بيع منتجات البترول، المهندس محمد فرحان الحربي (٣٨ عاماً)، في الطابق ٤٢، فهو يملك قصصاً تستحق أن تروى. فقد بدأ حياته العملية مبكراً، عندما عمل حمالاً للطابوق وهو لم يكمل الثالثة عشرة، بعد وفاة والده.

كما أن محمداً يعد من أوائل السعوديين الذين درسوا في اليابان، حيث درس الهندسة الكهربائية في جامعة نيوهن في العاصمة اليابانية عام ١٩٨٨م. وقد توجه الحربي إلى اليابان؛ لأنه يريد أن يكون مختلفاً وغير مكرر.

لم تكن البداية كما اعتقد محمد، فقد كانت حافلة بالزلازل. يقول: «بعد شهر من وصولي لليابان، تعرضت طوكيو لزلازل عنيف، لا أستطيع أن أصفه، ورغم الخوف الذي اعتراه وأسرته إثر الزلازل التي لا تقف، إلا أنه فضل البقاء في اليابان؛ ليتعلم لغة جديدة، ويصبح متميزاً. يقول: «لا يوجد نجاح دون ثمن». وكان محمد يقاوم الزلازل بالصلوات والدعوات والتشهد، وساعده على تعلم اللغة اليابانية بسرعة عدم وجود جاليات عربية كبيرة، فقد اختلط مع الشعب الياباني وانغمس في ثقافتهم.

وعندما عاد الحربي إلى المملكة عام ١٩٩٥م، التحق بمركز تنسيق وتوزيع الزيت «أوسباس»، وكان يقوم هناك، بالإضافة إلى عمله الرئيس، بالترجمة للزوار اليابانيين.

وخلال عمله في «الأوسباس»، كان محمد يجتمع بـيابانيين وعدد من السعوديين الذين تخرجوا في اليابان؛ لتنشيط لغته والمحافظة عليها. كما شجع شقيقه هلالاً وابن خاله صالحاً العنزي للدراسة في اليابان.



ويعتني محمد أن يتعلم اللغة الصينية قريباً. يقول: «كوني أعرف الرموز الصينية من خلال تعلمي للغة اليابانية أدرك أنني سأجيد الصينية بسرعة. لدي ثقة أنني سأحقق أمنيّتي وشيكاً».

وعبر الحربي عن امتنانه لإدارة أرامكو السعودية التي أرسلته للعمل في شركة إس-أويل، لكونها لديها مجعماً للتكرير يعد أحد أفضل المجمعات التكريرية في الشرق الأقصى. يقول: «إنها تحربة غنية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، تعلمت ومازلت أتعلم منها».

وبعد ٩ سنوات من العمل في «الأوسباس» رشح للعمل في إدارة مبيعات وتسويق الزيت الخام. قبل أن ينتقل إلى كوريا الجنوبية في مهمة عمل تستغرق ٢ سنوات.

بدأ محمد مهمته في سيول في مطلع عام ٢٠٠٥م بدراسة اللغة الكورية، التي لا تختلف كثيراً عن اللغة اليابانية التي يجيدها. يقول: «لم أجد صعوبة كبيرة، خاصة من ناحية القواعد». وعن مدى تكيف أسرته مع كوريا، يقول الحربي: «إن أطفاله أصيبوا بعزل مبكر، سرعان ما تجاوزوه عندما بدأت المدارس. فلديه ٤ أطفال هم: يزيد (٨ سنوات)، رافع (٦ سنوات)، طلال (٤ سنوات)، فارس (سنتين). ويعتقد محمد أنه محظوظ لكون أسرته لا تعاني من مشكلة يعاني منها الكثير من المغتربين في كوريا وتتمثل في الأكل الشرق آسيوي لكونه وأفراد أسرته من أنصار هذا النوع من الأكل».

ولم يخف الحربي الدور الذي لعبته لعنائه اليابانية والكورية في فهمه لحضارة وثقافة الشعبين، مما انعكس إيجابياً على تعامله مع زبائن أرامكو السعودية وإس-أويل خلال عمله معهما.

❖ الحربي عمل حمّالاً للطابوق قبل أن يصبح مهندساً..

## هل أصبت بالعدوى؟

٩ شعبان ١٤٢٦ هـ، (١٢ سبتمبر ٢٠٠٥ م): «ندمت؛ لأنني اعتقدت يوماً أنني غير قادر على اللحاق بأحد أحلامي، أتمنى ألا يتغللني هذا الشعور مجدداً، وأن تمتلئ بشرة الشركة بأخبار الحاصلين على الماجستير والدكتوراه».

ويعترف العمري بأن فرحته لم تكتمل إلا عندما شجع زميله، سعداً بن مطلق، من مصفاة الرياض، على متابعة دراسته. يقول: «حشود الفرحة ملأت صدري عندما تلقيت نبأ حصوله على الماجستير، مايسعدني في أرامكو السعودية هو منافستنا على تشجيع بعضنا، إنها ثقافة جديدة بإلقاء الضوء».

ويتفق عادل أحمد العمري (٢٨ عاماً)، والذي أرسلته أرامكو السعودية العام الماضي للعمل في مجمع تكرير شركة إس-أويل في مدينة أولسان، الواقعة في جنوب شرق كوريا، مع زميله محمد الحربي بخصوص اهتمام أرامكو السعودية بموظفيها وحرصها على تطويرهم وخوضهم لتجارب جديدة ومختلفة.

يقول عادل: إن العمل في أرامكو السعودية يوفر لك ما لا تجده في أي مكان آخر. فالشركة تزخر بالطموحين الذين ينقلون العدوى لحيرانهم. فالعمري يدين بالفضل بعد الله للتشجيع الذي وجده من زميله، سري باكرمان والذي اقترح عليه متابعة دراسته العليا ودعمه في هذا الاتجاه. يقول: «كان اقتراحاً ثميناً، تعاملت معه بحدية، وقد حظي بدعم الإدارة، واليوم أصبح واقعاً بعد أن حصلت على الماجستير من جامعة بروني في المملكة المتحدة عام ٢٠٠٥ م».

لم يكن حصول عادل على الماجستير أمراً هيناً فقد انتقل إلى كوريا، لدراسة اللغة الكورية ثم العمل في مجمع التكرير خلال مرحلة مصيرية من دراسته العليا: «كان الأمر شاقاً، فرغم أنني أنجزت نحو ٧٠٪ من متطلبات الماجستير إلا أنني لم أكن قادراً آنذاك في أولسان على متابعة تحصيلي في ظل انشغالي بدراسة اللغة الكورية وتفاقم مسؤولياتي الأسرية».

لكن استطاع عادل تجاوز ذلك عبر إصراره وتنظيم الوقت ومساعدة أسرته. يقول لي وهو ينظر إلى صورته المنشورة بمعية خبر تخرجه في «القافلة الأسبوعية»، وهي نشرة صحفية تصدرها الشركة لموظفيها، في عدد الثلاثاء





## الفصل الثاني: سعوديون في الصين



من اليمين: ماهر الشويفري، ومشعل  
الخربوش، وهينم زمزمي، ومحمد الفاسي،  
وصالح الخبتي







## الفصل الثاني:

### شيامن

تقع مدينة شيامن بمقاطعة هوجيان بجنوب شرق الصين  
قبالة تايوان، يحيط بها البحر من ثلاث جهات، وتعد بوابة  
بر الصين الرئيس. وتنبؤ المركز الأول في العالم من حيث  
حجم تجارة المواد البحرية. ولديها أكثر من ٣٠٠٠ نوع من  
النباتات الاستوائية وشبه الاستوائية.











من أكثر مالفت نظر الرئيس الصيني هو جنتاو عند زيارته لأرامكو السعودية الأحد ٢٥ ربيع الأول ١٤٢٧هـ (٢٢ أبريل ٢٠٠٦م) الرؤية البعيدة لأرامكو السعودية من خلال الاستثمار في إنسانها بعد أن قام عدد من الشباب السعوديين بتقديم شرح له خلال جولته على مرافق الشركة. وقد عبّر الرئيس الصيني عن إعجابه الشديد بعمق ذكاءهم الصينية وتجربتهم التي تصفح جزءاً منها في أثناء زيارته الأخيرة.

وأبدى السيد جنتاو تفاؤله بمستقبل العلاقات الصينية-السعودية إثر وجود جسور تربطنا ببعض، دلالة على الكفاءات السعودية الياقعة التي ابتعثتها الشركة إلى الصين وأصبحت بدورها نموذجاً وقصة للنجاح والتحدى.

نشر في ٢٥ أبريل ٢٠٠٦م

لؤي بدر، أحد الطلبة المتخرجين في الصين،  
يقدم شرحاً للرئيس الصيني في أثناء زيارته  
لمقر أرامكو السعودية

## حساء الضفادع

يتذكر الطلاب السموديون الولاية الهائلة التي أقامها مدير الجامعة بمناسبة قدومهم. يقول هيثم: إن المائدة كانت مملوءة بأصناف عديدة من الطعام التي طلب منهم المضيف أن يتناولوها دون قلق لكونها خالية من لحم الخنزير مما جعل السموديين يزورون الأطباق المتعددة دون ريبة أو توجس، لكن مع نهاية الوحية فوجئوا عندما سألوا عن اسم الحساء الذين تهافتوا عليه بأنه كان «حساء الضفادع». يقول القاضي: «حسيناء حساء الدجاج، لكوننا آنذاك حديثي عهد بالبهارات الصينية».

بالإضافة إلى الصموبات التي واجهوها مع الطعام، واجهوا صموبات عدة مع اللغة الصينية عند النفاذهم بالمعهد المتخصص، التابع للحاممة، فمجموعة كبيرة من الطلاب الذين يدرسون معهم اللغة من أصول صينية وكورية ويابانية، واللغة التي يتعلمونها مألوفة بالنسبة لهم، فبعضهم يعيشون في أندونيسيا، أو الفلبين، مما جعلهم يتميزون على السموديين في سرعة التعاطي مع اللغة والانسجام معها.

يقول هيثم: إن اللغة الصينية تتكون من نحو ٤٨ ألف رمز، ويحب عليه وعلى رفاقه أن يحفظوا ويدركوا ما بين ٦-٨ آلاف رمز على الأقل خلال عامين لدخول الجامعة، ويستعمل الصينيون ما بين ٢٥٠٠-٢٠٠٠ كلمة في اليوم.

والأصعب من ذلك هو أن لكل رمز ٤ نغمات، مما يتطلب تركيزاً وأناة فائقين عند نطق الرمز، فـرمز (م) على سبيل المثال يحتمل ٤ معاني حسب طريقة نطقه وهي: أم، حصان، شتية، وعلامة استفهام.

وبدأت القصة في صيف ١٩٩٨ م، عندما أرسل برنامج الابتعاث الجامعي في أرامكو السمودية ١٠ طلاب سموديين لمناخية دراستهم الجامعية في الصين لأول مرة وسط تطلعات وقلق كبيرين.

اليوم يحتفل هيثم حسين زمزمسي (٢٧ عاماً) وخمسة من رفاقه بمرور ١٠ أشهر على حصولهم على درجة البكالوريوس من جامعتين صينيتين. يقول زمزمسي وهو بمضي سعيداً، دافعاً صدره إلى الأمام في «مقهى النجار» بالحي السكني لموظفي أرامكو السمودية في الظهران: إن قرار ذهابه إلى الصين لم يكن سهلاً بالنسبة له ولأسرته، لكنه كان يجب أن يدفع الثمن في سبيل مستقبل فريد ومختلف على حد قوله. أما زميله محمد أحمد القاضي (٢٩ عاماً) الذي تقاسم معه الفربة والنجاح في الصين فيمزو دراسته في شيامن إلى «التحدي الذي حرضه على اتخاذ قرار بهذا الحجم والأهمية».

يتذكر محمد كلمات والده التي غرسها في أذنه قبل أن يستقل الطائرة، متوجهاً إلى هونغ كونج ومن ثم إلى الصين: «انظر محمد حولك، ستجد المئات ممن تخرجوا من أمريكا وأوروبا، لكن هل ستجد أحداً تعلم ودرس في الصين؟».

لم يكن المشهد مشجعاً عندما وصل هيثم ورفاقه إلى شيامن (جنوب الصين) في ١٥ سبتمبر ١٩٩٨ م، المدينة في طور التكوين، لا توجد شوارع حقيقية، عمائر دون رؤوس، صينيون يتراكمون على دراجة هوائية واحدة.

صدم الطلاب المشرة من المناظر التي شاهدها، تغلب هيثم على الحزن الذي طعنه حينما شاهد الحياة البسيطة البدائية التي تحاصره في شيامن بذكر الله. يقول: «صليت صلاة الاستخارة قبل مجيئي، وهذا ما اختاره الله، وعلى مواجهته بإيمان بالغ».

من اليمين، صالح الخيتي، وهيثم زمزمسي،

ومحمد القاضي، ورئيس قسم الهندسة

الكيميائية في جامعة شيامن، الدكتور لي

نشنج ساو، ومدير جامعة شيامن، الدكتور

جو، وناظر الشؤون بسترجمون دكرانهم في

الصين أثناء لقاء جمعهم في أرامكو السمودية



القاضي: مع نهاية الوجبة فوجئنا أن الحساء  
الذي تهافتنا عليه كان «حساء الضفادع»!



## ممنوع التقبيل

و بصد لغة الاشارات تختلف في الحسين عن سائر دول العالم فلا يمكن ان ترفع يديك باتجاه فمك لتوضح رغبك في قارورة ماء، ولا يمكنك ان تستعين باصبعك دلالة على رغبك معين فصفة لاشارة في لصين تعتمد في الاحرق على الرموز فلا بد من احادة كذبة لرموز ولا رغبك الصبيبة، لترسمها في لهو، حتى تنسى للصبيبين فهم ما شئيه.

وكان لطعام اكثر ما يورق لطلبة عند انتقالهم للدراسة هي شيب من حيث كدو في حانة فلو دائمة من نوافر لحم الحبرير في اصناف لطعام التي يلاحقهم في المطاعم عبر قادرس على التحقق من حدها من لحم الحبرير من عدمه ترصع لغيره الصبيبة يدك، لا يمكن ان يحصى عدد الايام التي نعيشها دون ان ناكل حيداً حسب

يستشهد لخاصي احادة طريقة تعرض لها هو ورملاو في عامهم الاول في لصين يقول بهم وقعو سيدة صبيبة في لشارع لسوا لها نكها بدالاً من لاحادة عليهم تنسعت مامهم مندرعة بانهم يطقو الرمر شكل حث بدالاً من ان يطقو هل بالامكان ان سالك... فلو هل بالامكان ان نفس، رمر، و... حسب بطقه يعني السؤال ولتقبل ايضاً

وكانت الاحطاء و لصعوبات التي نعيش مداة مشوارهم د فعا بطلات نسعوديين لانفال اللغة سريعاً كدك ضرورة فصاء حو نهم بانفسهم كحبر شفة، و شراء المواد لعدسة، والاطعمة، والتسوق سهو في كفاحيهم المسميت في سبيل نهم النعة على حث السرعة حادة ان عالمه الشعب الحسيني لا يحدون النعة لاجسرية



لنظرة جماعته ندمهم لاولي من طلات رمو  
المودنة المصنوع في الصين

لم يكن امر تعلم لغة لصينية بالامر الهين فقد كان الطلاب يقضون يومهم بزمه في الدراسة فمنذ الساعة الثامنة صباحاً حتى الثانية عشرة ظهراً في معهد اللغة ومن الساعة الواحدة بعد الظهر حتى الخامسة مساءً يحصلون على دروس بقوية فضلاً عن الطلاب الصينيين الذين يدعونهم لمدرستهم لتتطور مهارتهم في التحدث والاتصال اصافه لى تعلم اللغة لصينية عن طريق الكاريوكي (أهازيج بس مصحوب بالموسيقى وكلمات الانغبي)

الطلاب محمد العاصبي وقد اتى الطلاب لسعوديون بلاداً حسناً في شهور قصيرة في اللغة وسرعان ما استطاعوا ان يتقنوا على قدرتهم لاسيويين

بمؤهل رئيس قسم الهندسة الكيميائية في جامعة شيا من لي شينج يياو انه مدهش من سرعة تفاهل لسعوديين لغة لصينية خلال من عامين انهم مدهشون

وهو كان الطلاب يتبادلون الكلمات الجديدة التي يتعلمونها يوماً بعد يومهم فقد ذهبتهم الى منازلهم يسأل كل واحد الآخر عما الرموز الجديدة التي تعلمتها اليوم في لمدرسة.





## لا للتراجع

ولم يسمح الطلاب السعوديون لأحدهم أن يتراجع أو يتقهقر إثر الضغط النفسي الشديد الذي يربّحون تحت وطأته. يقول زمزمي: «كنا نحرر بعضنا، يلتقط كل منا الآخر عندما يسقط؛ لنكمل مشوارنا الذي بدأناه بكل مثابرة».

الكتابة بالصينية لم تكن سهلة أيضاً، فهي كالرسم. فكتابة «بيت» تتطلب رسم سقف تحته خنزير. حيث يعتقد الصينيون القدماء أن المنزل لا يكتمل إلا بحظيرة خنازير.

يقول القاضي: إن تعلم اللغة الصينية يجعلك قريباً من ثقافة وتاريخ هذا البلد العني.

ولا يغفل زمزمي الإشارة إلى اعتداد الصينيين بموروثهم وثقافتهم. يستدل بحديث معلمهم الصيني، لي لوتشي عندما كان يقول: إن المواطن الصيني ربما يفقد دراجة هوائية متهرئة، لكنه لا يدع ابتسامته تنقشع من وجهه.

بعد مصي نحو ٢٤ شهراً في دراسة اللغة، حان موعد اختبار تحديد القدرات HSK الذي يحدّد أهليتهم لدخول الجامعة من عدمه، حيث يجب على الطلاب أن يحصلوا على ٤ من ١٢ كحد أدنى لدخول الجامعة.

المشيرة تجاوزوا الاختبار بنجاح. يقول معلمهم في معهد اللغة، السيد جو الذي حصل على ٩ من ١٢ في ذات الاختبار: إن نجاح الطلبة السعوديين ليس مفاجأة بعد ذاته، بل المفاجأة هي الدرجات المرتفعة التي أحرزوها والتي تجاوزت الستة. تساءل: «كم الدرجة التي سيحصل عليها الطلاب لو تمّدت مدة دراستهم للغة الصينية، قطعاً ستجاوز درجة معلمهم».

بدأ الطلاب المرحلة الجامعية بمعنويات مرتفعة. شعر صالح الخبتي (٢٦ عاماً) بعد نجاحه حينئذ بانتصاره في الحرب الضروس التي خاضها مع والده الذي كان رافضاً لمفاداة ابنه إلى الصين آنذاك. يتذكر الخبتي الذي حصل

❖ اللغة الصينية تتكون من نحو 48 ألف رمز، ويجب على الطالب الأجنبي أن يحفظ ما بين 6-8 آلاف رمز على الأقل خلال عامين لدخول الجامعة..

ثم تكن الجامعة اسيرة للطلاب المنعزلين من ارمكو  
السعودية عند كانت حافلة بالعمل والنفق حيث واحة  
الطلاب صغوة كبيرة هي لتألم مع انصوول التي يكتظ  
لوحده منها نحو ٨٠ طالب فضلاً عن خطوط الاساتذة  
التي مدت عسيرة امهمه كدته وصحة طيبة. كما يقول  
نفاصي

وكان الاساتذة يرفضون مساعدتهم من خلال اعادة  
الشرح وسامون معهم كالتصبيبين حصلاً على تصنيف  
الجامعة وكتبه فيه انه الكفاء في جامعة شيامن على واحة  
التحديدي التي تعد من فصل ١٠ كليات في محالها على  
مستوى الصين

ثم بعد تلك العونتي حان لبس نطشه وبحقيق حلمهم بل  
مساعدتهم على بدل المرید من العمل الذي حظي بتقدير  
عصاء فيه لتدريس لدرسي منحهم شهادات ثناء عديدة  
طوّل مدة درسهم الجامعة التي استغرقت نحو ٥ سنوات  
مده في العامين الاوّلين في لغة

موجراً على درجة الهندسة الكيميائية من جامعة شيامن  
أن والده كان يقضي احراره لسنوة هي لولايات المتحدة  
الامريكية عندما علم بقراره تمثيل بامدرسة هي لصين  
فدعه فوراً لبقائه في أمريكا لثنيه عن فرزه يقول : أحدي  
هي حوله حول ولاية ميشيغان محاولاً اقناعي بأن لدرسه  
هي أمريكا افضل لي. لكنني تمسكت برأيي الذي له نفعه  
معه الاعداد عامين من دراسته في الصين..

بشرح صالح سعادة نصال والده لهنثته على نجاحه  
في حنار لتدريّات. معلناً بصله التي لجامعة قال لي  
« يا فخور به »

مستنداً تطوّر الكفاءات هدارمكو السعودية يعقوب  
يوسف الدوسري. الذي كان يزور الطلبة سن ٢٠٢٢ مرات  
سبواً في الصين خلال السنوات لست لمانسه. يقول وهو  
بحصار دموع الفرح التي تنكس في عينه أن به نطشة  
ليسوا وحدهم الذين يرهون بأنسنتهم فانوطس بأسره يصحر  
بهم..



## إعصار وناموس

لم تتركز الصعوبات في الجامعة محسب، حيث واجهتهم أزمات خارجها. أحدها إعصار تايفون (يمتدي على المدينة كل ٤٠ سنة) الذي هاجم شيامن في ١٩٩٩م وأودى بحياة المئات، ودُمر الكثير من الشوارع والمباني مما اضطر المدارس والمؤسسات والشركات إلى الغياب لمدة أسبوع من العمل. يقول هيثم: إنه هو وزملاؤه أصيبوا بمرض «النفاضة» الذي ينتقل بواسطة الناموس خلال تلك المدة. يتذكر «تعرضنا لضغوطات عائلية للمودة، لكن لم نرصخ لها».

فيروس مارس الذي اجتاح الصين وجنوب شرق آسيا في ٢٠٠٢م هدد مستقبل الطلبة في الصين. يقول لؤي مازن بدر (٢٦ عاماً)، الذي حصل على درجة البكالوريوس في الإدارة المالية من جامعة إدارة الأعمال الدولية والاقتصاد UIBE في بكين: «إن الفيروس الخطير كاد يبدد حلمه لولا إصراره على متابعة مشواره المحفوف بالمخاطر كمامة».

يقول مدير إدارة تطوير الكفاءات في أرامكو السعودية، محمد العبدالله، في كلمته التي ألقاها يوم السبت ٢٤ ربيع الأول ١٤٢٧هـ، (٢٢ أبريل ٢٠٠٦م)، في صالة الخليج بالظهران بمناسبة احتفاء الشركة بمديري وأعضاء هيئة التدريس في جامعتي شيامن وUIBE الصينيتين: «يحق لي

أن أقترح بهذا اليوم، فالحلم الذي تحول إلى فكرة، أصبح واقعاً. رغم كل الصعوبات التي اعترضته». وأكد العبدالله أن هؤلاء الشباب الذين تفتخر بهم هم مضرب المثل في التعامل مع التحديات وسيدعمون نجاحات الشركة المستقبلية وسيكونون بمنزلة سفراء يربطوننا بأسواق العالم.

• أبدى مدير جامعة إدارة الأعمال الدولية والاقتصاد UIBE في بكين، البروفيسور ذونمين تشين معادته بالنجاح الذي حققه تعاون جامعتيه مع أرامكو السعودية خلال الاحتفال الذي أقامته الشركة في شهر أبريل من عام ٢٠٠٦م للأساتذة الصينيين في صالة الخليج بالظهران، مشيراً بسببائه تجاه لؤي بدر (٢٦ عاماً) الذي تخرج في جامعة UIBE مؤكداً أنه ثمرة العلاقة المتنامية، يقول: «ألا يكفي أنه أصبح يتكلم الصينية أفضل من الصينيين في غضون ٧ سنوات؟».

• لم يخف السفير السعودي لدى الصين، الأستاذ صالح الحجيلان فخره بموظفي أرامكو السعودية: محمد القاضي. وهيثم زمزمي، ولؤي بدر الذين قاموا بالترجمة والشرح للرئيس الصيني في أثناء زيارته لمرافق أرامكو السعودية، قائلاً: «إنهم هم ورعاقتهم قصة نجاح للشركة وللوطن».



• يقول مستشار تطوير الكفاءات هي شركة أرامكو السعودية، يعقوب الدوسري: إن شعور معالي وزير البترول والثروة المعدنية، المهندس علي بن إبراهيم النعيمي، ورئيس الشركة وكبير إدارييها التنفيذيين، عبد الله ابن مسالح بن جمعة في منتصف التسعينيات بضرورة وجود رجال للشركة في الشرق الأقصى دفع إدارة تطوير الكفاءات إلى التفكير والبحث عن آليات تترجم المشروع إلى واقع ملموس مما أسفر عن البرنامج الذي أصبح «قصة نجاح».

• لم ينم هيثم زمزمي ورفاقه منذ زيارة الرئيس الصيني لأرامكو السعودية، يقول: «مازلت سعيداً».

❦ «سارس» كاد يبدد حلم لؤي بدر لولا إصراره  
على متابعة مشواره المحفوف بالمخاطر  
بـ«كمامة»

## الفصل الثالث:

### ١١٠ موظف

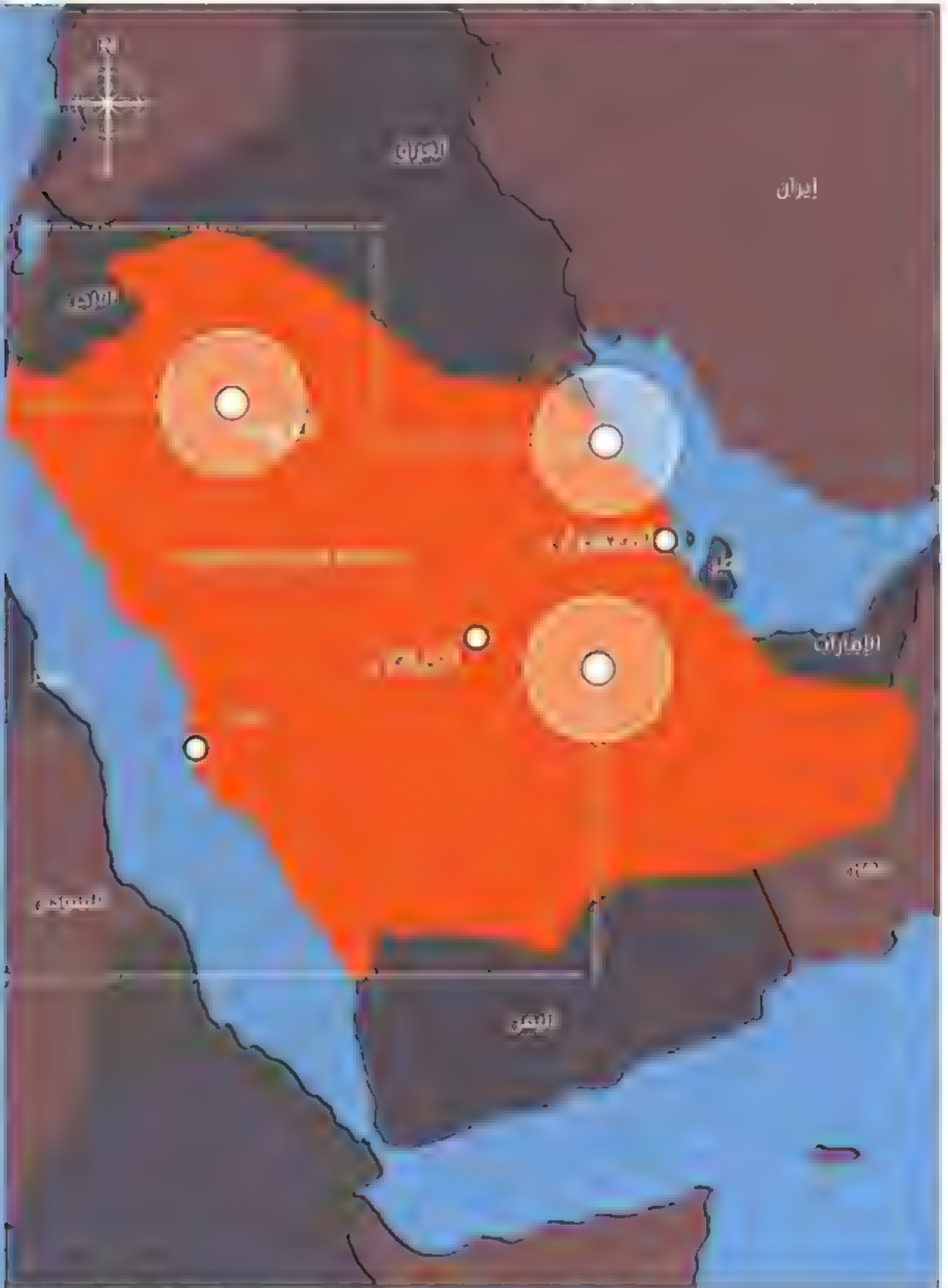
يقطنون البحر ويصادقون  
الأسماك ويقرضون الشعر



حسن اليامي يحمل ابتسامة لا تغرق في  
السماوية







## الفصل الثالث:

### السفانية

حقل السفانية هو أكبر حقل النفط المعمورة في العالم ويقع في الخليج العربي على بعد ٢٦٥ كيلومترا إلى الشمال من طهران. وقد تم اكتشافه في العام ١٩٥١ ويبلغ طوله ٥٠ كيلومترا، كما يبلغ عرضه ١٥ كيلومترا، ويحتوي على ما يزيد على ٢٥ بليون برميل من الاحتياطات المتبقية وتجاوز طاقته الإنتاجية ١,٢ مليون برميل في اليوم



### الجوف

تقع منطقة الجوف في شمال غرب المملكة وتعد منطقة الجوف ثامن أكبر منطقة في المملكة من حيث المساحة. حيث تبلغ مساحتها ١٢٠٧٢٢ كم مربع. وتشتهر الجوف بتاريخها العريق وأشجار الزيتون، حيث تغطي الجوف نحو ٨ ملايين شجرة زيتون أي ما يعادل ٢٠ شجرة زيتون لكل مواطن، كما تعيش فيها ١٢٥٠٠ مزرعة



### الحوية

صحراء بياب تبعد ٢٤٥ كيلومترا عن طهران، على ضفافها بنيت معمل لاستخلاص سوائل الغاز الطبيعي سيفوم أيضا باستخلاص نحو ٢١٠ ألف برميل يوميا من الإيثان ومنتجات سوائل الغاز الطبيعي من مصدري الغاز وإعادة الغاز الرجيع إلى شبكة الغاز الرئيسية





النسبة البحرية في البحر الأحمر المملكة  
البحرية السعودية







هل تمنيت ان تصبح سمكة؟ ستعتريك هذه الرغبة عندما لزور معامل ارامكو السعودية في المنطقة المغمورة في السفانية المبللة بالانارة والتضحية يقول ملا حيد ابار حقل الظروف. سعيد العصيمي ٤٣١ عاما الذي يقضي نحو ٢٠٦٤ ساعة سنويا في البحر منذ ١٦ عاما. اخشى النفا عند: لاسي سافعل عن البحر وسافقتقد رملاني

ما سر هذه العلاقة الخاصة التي تربط ١١٠٠ موظف بالبحر؟ كيف استطاعت ارامكو السعودية المحافظة على معنوياتهم في اسعب الظروف المناخية والعمالية؟ من هم هؤلاء الذين كرسوا جهودهم في عرض البحر، للمساهمة في امداد الوطن والعالم بالطاقة بانتظام وبمصادقية عالية؟

أسئلة أجبتنا عنها من خلال رحلة ميدانية امتدت الى ٢٨ ساعة تمطيا خلالها بين المعامل العامة على متن مروحيات ووسائل نقل ارامكو السعودية.

مشر في ١٢ يوليو ٢٠٠٦م

تصوير: هادي المكايل

تعاهد مشعل المليان، فني الكهرباء في  
الصنديل البحري (أرب ١) ورهاقه أن يتقلبوا  
على الظروف المتأخية الصعبة في البحر  
بإتسامة لا تذب



## حافلات بدينة وسما قلقة

هبطننا في مرفق أرامكو السعودية للطيران في رأس تفاقيب في تمام الساعة ٧:٥٧ صباحاً، ويقع رأس تفاقيب على بعد ٢٥٠ كيلومتراً من مدينة الظهران، و٢٣٠ كيلومتراً من رأس تنورة. ويقع فيه مقر إدارة إنتاج المنطقة المغمورة في السفانية. ويبلغ إجمالي عدد الموظفين السعوديين العاملين في الإدارة ٧٨٩ موظفاً، منهم ٦٦١ موظفاً يعملون في المرافق التابعة للمناطق المغمورة. كما يساند هؤلاء الموظفين في العمل في المناطق المغمورة ٤٤٠ موظفاً من موظفي المقاولين.

وفور وصولنا إلى مرفق طيران الشركة في رأس تفاقيب استقبلنا المساعد الإداري في إدارة إنتاج المنطقة المغمورة في السفانية، مرشد الرحلة، صلاح الكبير، بابتسامة هائلة، وترحيب بالغ. قبل أن نستقل المروحية «الهلوكوبتر» للانتقال إلى منصات أرامكو البحرية، دعانا الكبير لمشاهدة فيلم قصير يحتوي على إرشادات وقائية لكيفية ركوب المروحية.

بدأت الرحلة يوم الثلاثاء ٢٤ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ، (٢٠ يونيو ٢٠٠٦م). قبل أن تستيقظ الشمس، وعلى وجه التحديد في تمام الساعة ٤:١٤ فجراً، عندما انطلقت أنا والزميل المصور هادي المكايل بالسيارة متوجهين إلى مرفق أرامكو السعودية للطيران في مطار الملك فهد الدولي بالدمام، الطريق كان حافلاً، شاحنات بدينة تسير ببطء في المسار الأيمن، وسيارات صغيرة مملوءة بوجوه تعلوها الحماسة تركض في المسارين الأوسط والأيسر، في حين وضعت السماء يدها على خدها في انتظار أشعة الشمس.

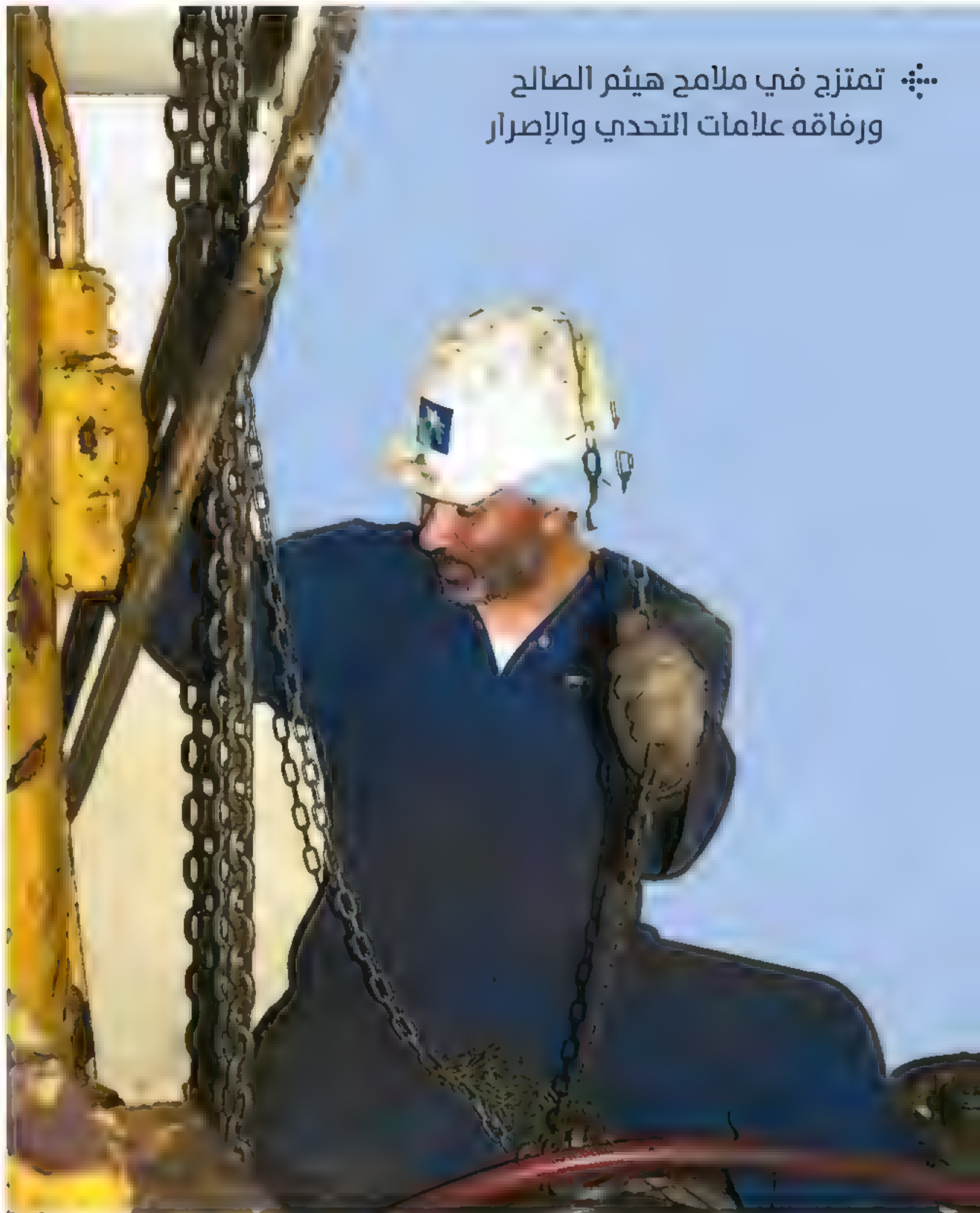
وصلنا إلى المطار عند الساعة الخامسة و٨ دقائق، خضعنا إلى تفتيش اعتيادي، ثم توجهنا للحصول على بطاقتي صعود الطائرة قبل تناول وجبة الإفطار. ثم الإعلان عن الرحلة المتوجهة إلى رأس تفاقيب التي سنتوقف فيها قبل أن تنتقل إلى منصات أرامكو السعودية في عرض البحر.

صعدنا إلى الطائرة في تمام الساعة ٦:٢٠ صباحاً، بعد ١٢ دقيقة ارتفعنا إلى السماء، وصلنا إلى مطار الأحساء الساعة ٦:٥٩ صباحاً، توقفنا ١٦ دقيقة، امتلأت المقاعد الفارغة، ثم ارتفعنا مجدداً.



موظفون يشاركون الفحص بالهليكوبتر

❖ تمتزج في ملامح هيثم الصالح  
ورفاقه علامات التحدي والإصرار





والقسم الأوسط والقسم الجنوبي. وقد اكتشف مكن السفانية في عام ١٩٥١ م. وبدأ الإنتاج في عام ١٩٥٦ م. كما يضم حالياً ثلاثة معامل لفرز الغاز من الزيت في المنطقة المغمورة (معمل فرز الغاز من الزيت في السفانية رقم ٢، ومعمل فرز الغاز من الزيت في السفانية رقم ٢، ومعمل فرز الغاز من الزيت في السفانية رقم ٤). ويبلغ إجمالي عدد الموظفين الذين يقيمون في هذه المرافق ويمملون فيها ١٧٥ موظفاً، كما يعمل حوالي مئة موظف من موظفي المقاولين على مساندة أعمال الشركة في السفانية.

بعد أن هبطنا تماماً على سطح (معمل فرز الغاز من الزيت في السفانية رقم ٤) العائم، ودعنا الكابتن ومساعدته، حين استقبلنا رجل الأمن في أرامكو السعودية، محمد الغريب (٤٧ عاماً)، ناولناه التصاريح الرسمية بزيارة المعمل، وبطاقاتنا الشخصية، قرأها بعناية ثم اطلع على محتويات حقائبنا، قبل أن نرافقه إلى مكتبه المجاور الذي قدم لنا فيه القهوة والزلاية والفطائر والكمك والتمر.

الغريب لديه ١٤ ابناً، ٧ ذكور، و٧ إناث، يدين بالفضل للبحر في استقرار أسرته. يقول: «تعلم كل فرد من أفراد

وبعد مشاهدة الفيلم وفي طريقنا إلى الهيلوكبتر لم يخف الكمبور سمادته بالعمل بين الأزرقين، في إشارة إلى السماء والبحر، مؤكداً ارتباطه الوثيق بهما، معبراً عن ذلك العشق بارتداء قميص أزرق يشبههما. وعندما صعدنا إلى المروحية استقبلنا الكابتن غيث الشبل، ومساعدته خالد العقيل بحرارة أدايت جليد الخوف الذي تكدر على جلدي لكوني أركب طائرة مروحية لأول مرة في حياتي.

ارتدينا مسترات النجاة الصفراء، وربطنا أحزمنا، ثم التفت باتحافنا الكابتن العقيل إيماناً بانطلاق الرحلة المثيرة.

### فخر على جبين البحر

بعد ٢٢ دقيقة من التحليق بين السماء والبحر على متن مروحية أرامكو السعودية، وصلنا إلى (معمل فرز الغاز من الزيت في السفانية رقم ٤) التابع لحقل السفانية، والذي يقع الجزء الأكبر منه في المنطقة المغمورة في الخليج العربي، ويقع على بعد ٢٠٠ كيلو متر تقريباً إلى الشمال من مدينة الطهران، وينتج هذا الحقل الزيت الخام العربي الثقيل، وينقسم هذا الحقل إلى ثلاثة أقسام: القسم الشمالي



توماس الحير، وفواز الشمري قبل انطلاقهما



أسرتي الاعتماد على نفسه، لكويتي أعيش معظم وقتي بعيداً عنهم، بحوار الرفاق والأسماك».

بعد أن تناولنا القهوة وذكريات الغريب وزميله فهد الثويني مع السفانية، انتقلنا إلى غرفة الترفيه التي في المعمل والتي كان يقطنها وقتئذ عدد من العاملين في المعمل. وقد قرأت الترحيب في وجوههم وسخاء تماثيلهم، ولاحظت أنه عندما يبدأ أحدهم جملة، يكملها زميله، يقول رئيس وحدة المشغلين في (معمل فرز الغاز من الزيت في السفانية رقم ٤)، حمد التركي: «أسهم عملنا مع بعض لمدة طويلة في توليد علاقتنا لدرجة أننا نعرف ماذا سيقوله زميلنا الآخر قبل أن ينبس ببنت شفة».

التركي الذي التحق بأرامكو السعودية منذ ٣٠ عاماً، يعترف أن زملاءه في المعمل يعرفونه أكثر من أسرته، يقول: «ابني الصغير يهرب مني عندما أعود إلى منزلي».

يقول مدير إنتاج المنطقة المغمورة في السفانية، الأستاذ عبدالله الكبيسي: إن أرامكو السعودية فخورة بهؤلاء الشباب الذين يعملون في ظروف قاسية ١٢ ساعة في اليوم، لمدة ٧ أيام متواصلة بعيداً عن أسرهم لإمداد الوطن والعالم بالطاقة.

ويعمل الموظفون في المنطقة المغمورة بمختلف تخصصاتهم بمن فيهم المشغلون والحرفيون والمهندسون في نوبات عمل تمتد لاثنتي عشرة (١٢) ساعة ضمن جداول عمل متفاوتة من أجل ضمان استمرار العمل في إنتاج المواد الهيدروكربونية لتوفير متطلبات العرض والطلب من تلك المنتجات، وتتلخص جداول العمل المنبثقة في إدارة إنتاج المنطقة المغمورة في السفانية فيما يأتي:

• ٣/٧ - ٤/٧ (سبعة أيام عمل وثلاثة أيام عطلة، وسبعة أيام عمل وأربعة أيام عطلة) - ويخصص بصفة رئيسة لجميع المشغلين والحرفيين العاملين في نظام النوبات،

• ٢/٥ (خمسة أيام عمل ويومان عطلة) - ويخصص للموظفين العاملين بنظام العمل الاعتيادي، بمن فيهم المهندسون وملاحظو الأشغال والعاملون في الوظائف الإشرافية.

• ٢/٦ أو ٢١/٤٢ (ويسمى جدول العمل الخاص، وهو عبارة عن ٤٢ يوماً للعمل تعقبها ٢١ يوماً للعطلة) - ويخصص بصفة رئيسة للموظفين العزاب العاملين في التخصصات الفنية من الحفريات البريطانية أو الأمريكية أو الكندية.

## عوائد ومستقبل

أما رئيس وحدة المشغلين في معمل السفائية رقم ٤، عايد الظفيري فرغم انهماكه في العمل في أثناء زيارتنا إلا أنه حرص على المشاركة في حوارنا الجماعي،

عايد الذي يعمل منذ ١٤ عاماً في السفائية يمتدح إدارة أرامكو السمودية العليا على زياراتها المتكررة للمعامل في المنطقة المغمورة، «لوقوف على مشكلاتنا واقتراحاتنا».

لكن لم يخف حزنه لأن ابنه الذي لم يتجاوز ٧ سنوات لا يناديه به أبي بل: «عايد» فقط؛ لأنه لا يشاهد أباه إلا لماماً بسبب طبيعة عمله، يقول عايد الذي يرتدي قميصاً يعلوه شعار أرامكو السمودية: «عندما يكبر ابني، سيعلم أن كل ما أقوم به من أجله هو واخوته» بمحاذاته يجلس مهندس التشغيل في المعمل، مقحم القميط، الذي يؤكد أن العمل في البحر كما يأخذ منك يعطيك، حيث يحصل الموظف على امتيازات يستطيع من خلالها تأمين مستقبله هو وعائلته في مدة قياسية.

بجانب التركي، يبدو ملاحظ أشغال الصيانة في السفائية رقم ٤، عبدالمعز العويس، مرتدياً قميصاً رمادياً، يقطعه نهراً، الأول يأخذك إلى كتفه والثاني إلى قلبه، تملو عينيه ابتسامة عاتمة في وجهه كالمعمل الذي يعمل فيه، يستمد العويس طاقته وفرحه من حماسة رفاقه في المعمل وزهو أسرته بما يقوم به «لا يوجد شعور بضاهي إحسانك بفخر من حولك بك نتيجة ما تقوم به».

وتذكر العويس قبل أن يغادره، الموقف الإنساني الذي تصدى له رئيسه السابق خالد العميرين عندما توفت والدته: «تم توفير طائرة خاصة نقلتني إلى الدمام على جناح السرعة»، مؤكداً أن هذا الموقف كان له تأثير إيجابي على منوياته هو وزملائه الذين شعروا بقيمتهم وأهميتهم.



موقعا الأمن فهو الثويني ومحمد المريب،  
على سطح منصة معمل السفائية رقم ٤

## أقرب من وريد

بعد نحو ٣ ساعات مثيرة في (معمل فرز الغاز من الزيت في السفانية ٤) العائم، حسان موعد الرحيل إلى شقيقه (معمل فرز الغاز من الزيت في الطلوف رقم ٢) التابع لحقل الطلوف والذي يقع في الخليج العربي على بعد حوالي ٦٧ كيلو متراً إلى الشمال الشرقي من مرافق الإنتاج على اليابسة في السفانية (٢٤٠ كيلو متراً شمال مدينة الظهران). وقد اكتشف الحقل، الذي ينتج الخام العربي المتوسط، في عام ١٩٦٥م. ويضم حقل الطلوف أربعة معامل لفرز الغاز من الزيت (معمل فرز الغاز من الزيت في الطلوف رقم ١. ومعمل فرز الغاز من الزيت في الطلوف رقم ٢. ومعمل فرز الغاز من الزيت في الطلوف رقم ٣. ومعمل فرز الغاز من الزيت في الطلوف رقم ٤). ويبلغ إجمالي عدد الموظفين الذين يقيمون في هذه المرافق ويعملون فيها ١٥٦ موظفاً، كما يعمل حوالي مئة وخمسة من موطني المقاولين في وظائف متفرقة في المنطقة المغمورة من حقل الطلوف.

ومن العوائد التي يستفيد منها الموظفون العاملون في المنطقة المغمورة: ١٧٪ علاوة العمل في الظروف القاسية شهرياً، و٤ ساعات عمل إضافية يومياً واثنين عشرة (١٢) ساعة عمل إضافية في يوم العمل السابع. بالإضافة إلى طعام مجاني فاخر، والسكن، وغسيل الملابس، والنقل، والمرافق الطبية في موقع العمل، وقد أخذني حمد التركي في جولة على مرافق المعمل. ومن بينها غرفة نومه التي بدا فيها سريران وجهاز كمبيوتر مرتبط بخدمة الإنترنت المجاني الذي توفره الشركة لموظفيها، وهاتف ثابت، وتلفاز يقدم أكثر من ١٠٠ قناة عربية وأجنبية.



حمد التركي وهو يستخدم كمبيوتره الشخصي في غرفته بمعمل السفانية العائم



لكنني تمسكت بالبقاء هنا، بعيداً عن مشكلات اليابسة وصداعها.

ويؤكد الحمود الذي يعمل في أرامكو السعودية منذ ٢٦ عاماً، ولديه ٨ أبناء، ٥ ذكور، و٣ إناث، أن المرء عندما يبلغ سنّاً معينة تضعف قدرته على تحمل صراخ الأطفال واحتجاجات المراهقين، يقول: «بقائي في البحر أفضل لي أنا ولهم، إذ يزيد الشوق وينخفض التوتر والانفعال».

ولم ينس الحمود أن يشكر المسؤولين في أرامكو السعودية على توفير كل ما من شأنه رفع معنويات الموظفين العاملين في المناطق المغفورة وزيادة معدل إنتاجيتهم وجودته. وفي هذا السياق يقول الحمود: «أسهمت إمكانية الاتصال من خلال الجوال التي سمحت الشركة إلى إيصالها بالقرب من المعامل العائمة في تسهيل عملية تواصلنا هاتفياً مع عوائلنا في أي وقت وأي مكان، فضلاً عن خدمة الإنترنت التي جعلتني أقرب إليهم من أوردتهم».

وقد انتقلنا من السفانية ٤، إلى الطلوف ٢ بواسطة مروحية يقودها الأمريكي توماس الجير وعلى يساره السعودي فواز الشمري، والذان لم يكفا عن الابتسام طوال الرحلة التي امتدت إلى ٢٥ دقيقة في السماء، وعندما سألت الشمري عن سر الابتسامة الدائمة التي تطفو على وجهه، أجاب قائلاً: «حتى تستمتع أنت ومن معك بالرحلة». وقبل أن أودعهما، سألتهما أن أصورهما سوياً، فأجريا عدة اتصالات بإدارتهما قبل أن يعلننا ابتسامة أخيرة أمام عدسة المصور.

وعند هبوطنا في المعمل الثاني، استقبلنا موظف الأمن في أرامكو السعودية، عبدالرحمن الحمود، بقامته الفارعة وأسنانه الذهبية، وجبينه الأسمر، وقد أبدى تعاوناً كبيراً بعد أن اطلع على تصاريح الزيارة والحقائب التي برفقتنا.

وفي أثناء شربنا الشاي في مكتب الأمن المصمم لاستيعاب ثلاثة أشخاص فقط، بينما كنا نتراس نحن الخمسة في كل مساحة متاحة فيه: موظف الأمن، مقبول حسن مقبول والمصور والزميل صلاح الكعبور سألت الموظف عبدالرحمن، عن مدى ارتياحه في العمل في البحر؟ فرد باقتضاب وسعادة: «سنتحت لي فرص عديدة للانتقال

❖ التركي الذي التحق بأرامكو السعودية

منذ ٣٠ عاماً، يعترف بأن زملاءه في العمل يعرفونه أكثر من أسرته، يقول: «ابني الصغير يهرب مني عندما أعود إلى منزلي».

## شعر وزواج

يقول ملاحظ أبار حقل الطلوف، سعيد العصيمي (٤٣ عاماً) الذي يقضي نحو ٢٠٦٤ ساعة سنوياً في البحر منذ ١٦ عاماً، إذ إن علاقته مع البحر لم تكن على ما يرام عندما عُيِّن في المناطق المغمورة لأول مرة: «خبر تعييني في البحر، كان أسوأ نبأ في حياتي، شعرت بصداغ ودوار شديدين، لكن سرعان ما تحولت علاقتي مع البحر إلى حميمة وخاصة أنني أصبحت أقرض الشعر على مسامعة، وأخشى التقاعد؛ لأنني سأنفصل عنه».

وتربط منسق الورديات في الطلوف، محمد النجراني (٤٢ عاماً)، أيضاً علاقة استثنائية مع المعامل العائمة التي التحق بها قبل ٢٤ عاماً، أي قبل أن تتوافر فيها القنوات المضائية. والإنترنت، والجوال: «كنا نقف في طابور طويل لمدة ساعة من أجل مكالمات أسرنا في مدة لا تتجاوز ٥ دقائق»، وكان يقتصر الترفيه آنذاك على فيلم سينمائي يعرض ٣ مرات في الأسبوع أما المهندس في معمل هزر الفاز من الزيت في الطلوف رقم ٢، حمد الطيفيري، فيدين للبحر بالكثير فقد صقل خبرته وأضاف إلى شخصيته الكثير من الهدوء والصبر.

بعد احتساء الشاي، انتقلنا إلى المطعم الكائن في الطابق السفلي، لتناول وجبة الغداء والحديث مع عدد من الموظفين، كانت الساعة تشير إلى ١١:١٥ صباحاً، وجدنا ٧ أشخاص يتناولون وجبتهم، بادلونا التحية من مقاعدهم بعد أن باغتناهم بجملة: «لا سلام على الطعام». احترنا أمام اليوفيه، ٥ أصناف شهية، ذكرتنا بالمثل الألماني: «كلما ازداد الطعام جودة، ازدادت الشهية».

بعد أن اختار كل منا طبقه المفضل، أخذنا مكاناً مناسباً في المطعم يسمح لنا بمطالعة تحليل مباراة إسبانيا وتونس على قناة art الرياضية، التي تشترك فيها أرامكو السعودية مع عدد من القنوات بهدف إمتاع الموظف وإسعاده خلال مدة إقامته في البحر. وبعد أن انتهينا من وجبتنا، ووضعنا الأطباق على الرفوف المخصصة، تقاطر عدد من الموظفين على طاولتنا المستديرة، واندلع الكلام.



موظفون في معمل المرجان رقم ٢ يتناولون وجبة العشاء

أما صالح فيختلف مع رئيسه حيث يعتقد أن العوائد التي يحصل عليها الموظف في المعامل العائمة تساعد على تكوين نفسه، والعيش في رغد مع زوجته وأطفاله». فيما امتدح الكهربائي، ياسين الشرفاء (٤٠ عاماً)، أبناء جلدته على مثابرتهم وجديتهم: «يقومون في البحر بأدوار مزدوجة، كهربائية وميكانيكية، ووقائية، إنهم يستحقون دعمكم واهتمامكم».

## ٨٧ خطوة!

جف الوقت، وحين موعد الرحيل باتجاه معمل فرز الغاز من الزيت في المرجان رقم ٢ التابع لحقل المرجان الواقع في الخليج العربي على بعد ٢٦١ كيلو متراً تقريباً شمال شرق مدينة الظهران، وعلى بعد ٩٠ كيلو متراً من مرافق الإنتاج على اليابسة في السفانية. وينتج هذا الحقل، الذي اكتشف في عام ١٩٦٧م، الزيت الخام العربي المتوسط، ويضم حالياً ثلاثة معامل لفرز الغاز من الزيت في المنطقة المغمورة (معمل فرز الغاز من الزيت في المرجان رقم ١، ومعمل فرز الغاز من الزيت في المرجان رقم ٢، ومعمل فرز الغاز من الزيت في المرجان رقم ٣)، بالإضافة إلى معمل

ويتذكر ملاحظ معمل الطلوف رقم ٢، المهندس، محمد السبيعي (٣١ عاماً) المقابلة الشخصية التي أجرتها أرامكو السعودية معه قبل تعيينه، عندما سئل إذا كان يملك القدرة على العمل في البحر إذا أرسل إلى هناك فكانت إجابته: «يكفيني فخراً أنني أعمل في أرامكو السعودية».

بعد ٥ سنوات من التحاق السبيعي بالشركة، مازال محمد يردّد الإجابة نفسها بالحماسة نفسها والحدية مبرراً: «اكتشفت أنني على حق عندما كافحت من أجل الانضمام لأرامكو السعودية نظراً لريادتها ودورها التنموي».

انتقلنا بعد ذلك إلى غرفة التحكم المجاورة التي بدا فيها رئيس الوحدة، مرعي القرني (٣٩ عاماً) بجانب زميله صالح الشهراني (٣٠ عاماً)، وهما يقومان بمتابعة عمليات الإنتاج بتركيز عالٍ.

يقول القرني الذي ابتعثته أرامكو السعودية إلى أسكتلندا، إذ إن ظروف العمل في المناطق المغمورة دفعته إلى تأخير مشروع الزواج: «لا أستطيع أن أجمع بين الزوجة والبحر، كلاهما بحاجة إلى اهتمام من نوع خاص».

✦ العصيمي: «خبر تعييني في البحر، كان أسوأ نبأ في حياتي، شعرت بصداق ودوار شديدين، لكن سرعان ما تحولت علاقتي مع البحر إلى حميمة وخاصة».



الهاتف. ومصدر سحر صالة الاستقبال هو انفتاحها على المطعم والمقهى وصالة الترفيه مما يجعلها كبهو فندق.

ولفت انتباهي أيضاً مشهد، حسين المير، وحسين مكي اللذين يتحركان كأنها توأم سياميان، يقول مكي: «لا تقلق لست الوحيد الذي يحلق في تحركاتنا، القصصة بما فيها، أنني أنا وحسين تربطنا علاقة قرابة وصداقة خاصة، فهو متزوج شقيقتي، إضافة إلى كوننا التحقنا بالعمل في أرامكو السعودية في يوم واحد».

وبعد تأديتنا صلاة الظهر، انتقلنا إلى غرفتي النوم التي خصصتها إدارة الإنتاج لي أنا وللزميل المصور، وبعد قسط قصير من الراحة عدنا إلى صالة الاستقبال التي شهدت وجود حشود من الموظفين الذين آثروا المتابعة الجماعية لمباراة السويد وانحلترا. وقد التزمنا الصمت المطبق خلال اللقاء حتى لا نفسد أجواء الإثارة التي اعترت الوجوه والأجسام.

واحد لضغط الغاز في المنطقة المغمورة. ويبلغ إجمالي عدد الموظفين الذين يقيمون في هذه المرافق ويعملون فيها ١٩٦ موظفاً، كما يعمل حوالي مئة وخمسة من موظفي المقاولين على مساندة أعمال الشركة في حقل المرجان.

بعد ٨٧ خطوة هبوطاً من مدرج الطائرة الهيلوكبتر، وصلنا إلى صالة الاستقبال في معمل فرز الغاز من الزيت في المرجان رقم ٢، حيث كان في انتظارنا، ملاحظ صيانة المعمل، خميس الهاجري، تفوح منه رائحة الترحيب والحيوية.

وقام الهاجري فور وصولنا بتقديم عدد من زملائه الذين كانوا يسكنون الصالة الرئيسية خلال مدة استرخائهم، حسين الشنيف يتابع التلفاز عبر شاشة عملاقة ومساعد الدوسري يقرأ جريدة محلية متكناً على مقعد أزرق وثير بانتظار وصول الطائرة التي ستقله إلى الدمام، بينما سلطان الأحمرري يتحدث مع زميله في المعمل عن طريق



سعيد المصبي

لا يفرض الشعر إلا على مسامح البحر

بعد أن خيم الليل، واستلقى على السماء، تعثرت أقدامنا في النجوم، فخلدنا إلى النوم. وبعد أن تناولنا وجبة الإفطار وعلى وجه التحديد في تمام الساعة ٨:٥٢ صباحاً، توجهنا برفقة الزميل صلاح الكمبور بواسطة الهيلوكبتر إلى (أرب ١) أحد الصنادل البحرية التابعة لأسطول متكامل تملكه أرامكو السعودية من القوارب والصنادل في المناطق المغمورة في السفانية.

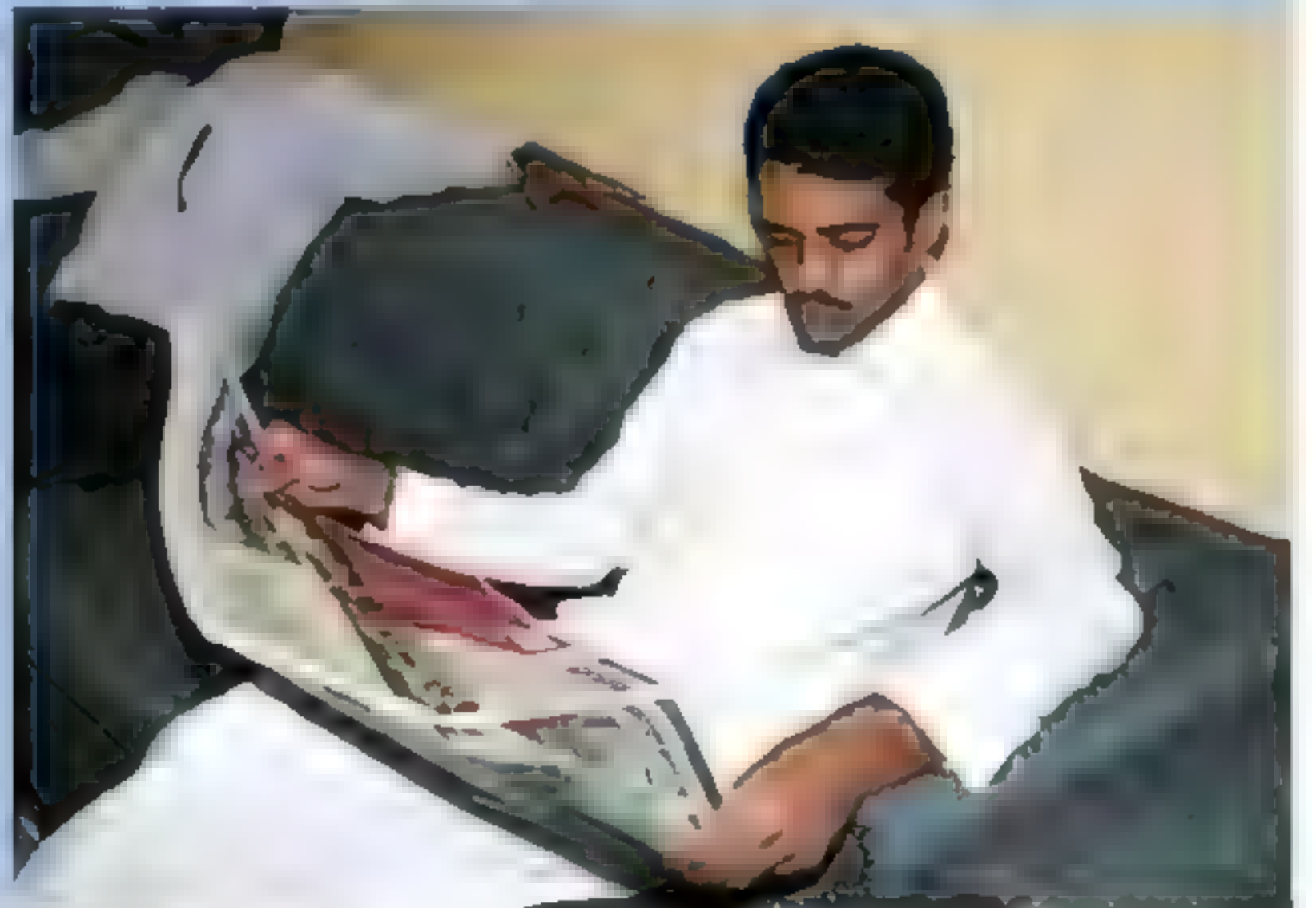
استقبلنا هناك مشعل العليان (٢٢ عاماً)، وسلمان رضوان (٤٣ عاماً)، وهيثم الصالح (٤٧ عاماً)، وأحمد الغامدي (٢٧ عاماً)، وكشفوا بدورهم النقاب عن طبيعة أعمالهم اليومية التي تمتزج بالتحدي والإصرار.

وقبل أن أحزم حقائبي وأمضي سألت فني الكهرباء في الصندل البحري (أرب ١)، مشعل العليان عن كيفية تغلبه وأقرانه على الظروف المناخية الصعبة والأمواج غير الأليفة، فأجابني قائلاً: «تغلب عليها بابتسامة تعاهدنا ألا تذوب من وحوهنا».

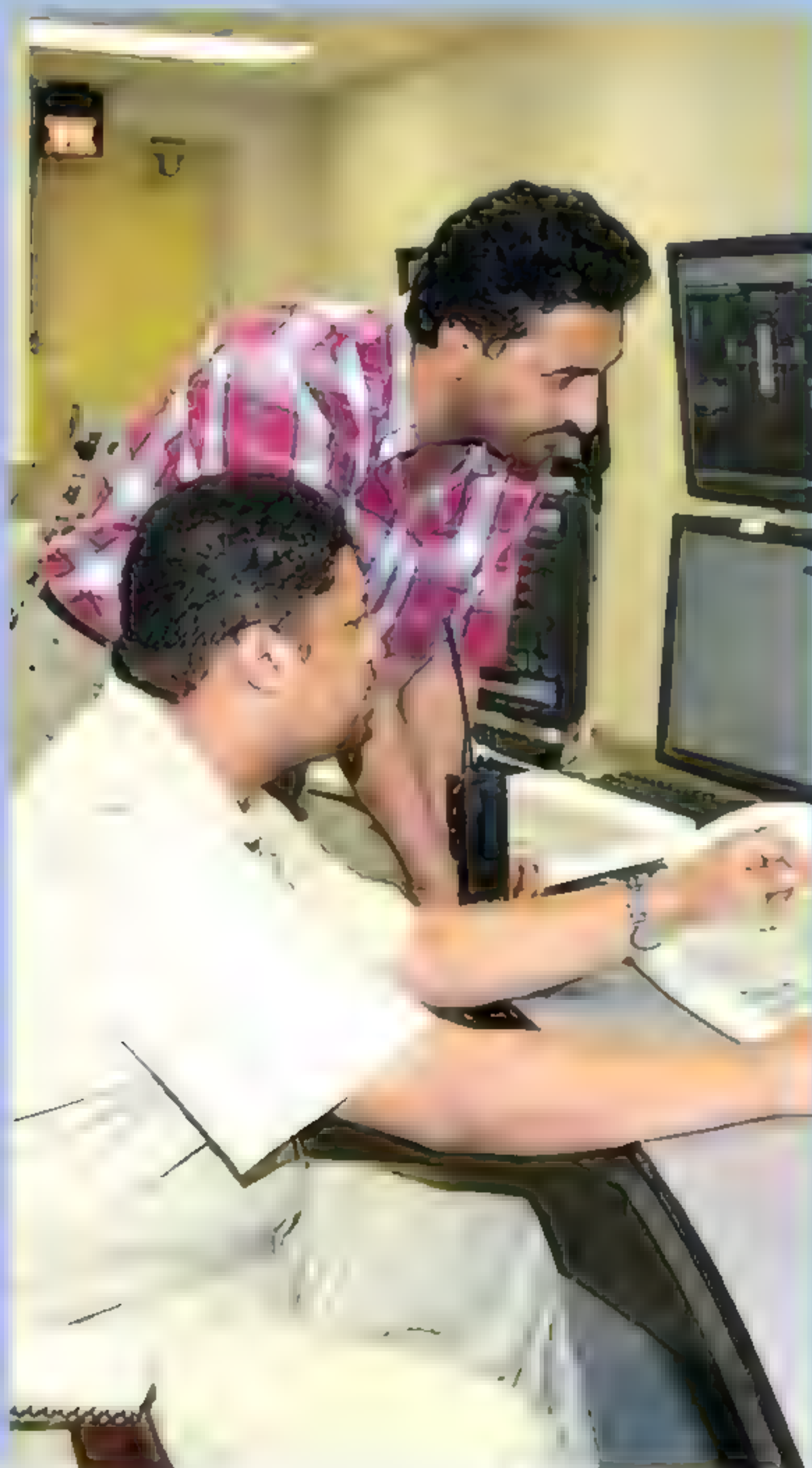
وما زاد من حماسة المباراة وإثارتها في معمل المرجان رقم ٢، هو وجود ٢ موظفين من الجنسية البريطانية يتابعون اللقاء، حيث كانوا يتفاعلون مع كل هجمة لهم أو عليهم. وأخذوا يمشطون الصالة ذهاباً وإياباً قبل تسديد منتخبهم أي ركلة زاوية أو مخالفة كأنهم في المستشفى في انتظار مولودهم البكر.

وبعد اللقاء الذي انتهى بالتعادل الإيجابي (١/١)، غادرنا باتجاه غرفة التحكم التي كانت تكتظ بوجوه مشرقة ومتناغمة وهم: عبدالله المري (٣٥ عاماً)، بندر المظفر (٢٦ عاماً)، فارس المنزي (٢٩ عاماً)، فهد القاسم (٤٦ عاماً)، حسين اليامي (٣٧ عاماً)، حمد المري (٢٦ عاماً)، تركي الشمري (٤٢ عاماً).

يتساءل عبدالله المري: «كيف لا تحقق أرامكو السعودية هذه الإنجازات، وهي تمتلك هذا الوقود الذي لا يتفد من البشر؟». وأضاف معترفاً: «أفشي ببعض أسراري الخاصة لزملائي في العمل وكأنهم في مرتبة أهلي».



مسمر الصقور يقرأ الصحف في المعمل الهانم خلال وقت فراغه



مرعي القرني في نقاش مع زميله صالح  
الشهراني في غرفة التحكم في معمل المثلوف  
رقم ٢



## الفصل الثالث: ١٩٨٣ سعودياً يصنعون الدهشة في الصحراء



حسين الحساوي، ومحمد آل نور، ومحمد آل  
خبار يقومون بأعمال النظافة فوق سقف أحد  
المحطات في معمل الحوية









معمل ارامكو السعودية لاستخلاص سواصل الغاز الطبيعي في الحوية. الذي يبعد ٢٥٥ كيلومترا عن الظهران. يشبه بستانا نبت في صدر صحراء جرداء. فاعمدة الديموثنايزر ( تفصل غاز الميثين عن الغاز الطبيعي ) التي يصل ارتفاعها الى ٦٠ مترا كنها اشجار السكوبا العملاقة ( اطول الاشجار في العالم ). كما ان المرافق العديدة والملونة في المعمل تبدو كالنباتات المشرقة في الحدائق الغناء.

يقول المهندس حسن المنصور. من قسم مرافق سواصل الغاز الطبيعي في الحوية ، ان عمود الديموثنايزر وشجرة السكوبا لا يتساويان في طولهما وعرضهما فحسب. بل في طريقة عيشهما. فكلاهما يفتان على جدرانهما. فالديموثنايزر يعتمد على المرافق الصناعية المجاورة. والسكوبا على النباتات المحيطة.

نشر في ١٧ أبريل ٢٠٠٧م

## صنع في السعودية

يقول اللحام، محمد آل نور (٢٠ عاماً)، قبل أن يصعد ٧٣ درجة تقصّله عن سقف خزان المادة السائلة المعروفة صناعياً باسم (دي جي إي)، ليقوم ببعض المهمات العملية: إنه يشعر بسعادة غامرة: لأنه هو وأبناء جلدته هم من قاموا بصناعة هذا الخزان الضخم والثاني الذي نجوا به. وتعبيراً عن زهوهم بما قاموا به وضعوا لافتتين بيضاويتين كبيرتين على الخزائين كتبوا عليهما باللون الأخضر: (صنع في السعودية).

## يقبل جبين والده

ويشير زميله حسين الحساوي (١٩ عاماً)، إلى أنه لم يكن يحلم إلى وقت قريب أن يحتفل بإنجاز في حياته، وأن تتحني عدسة كاميرا لتصويره. يقول: «سأذهب غداً لأقبل جبين أبي الذي طرد كسلي وترددي من أعماقي، وجعلني شخصاً مستقلاً ومفيداً إثر تشجيعه وحرصه على إجادتي لمهنة اللحام».

كما لم يخف محمد آل خباز (٢٤ عاماً)، الدور الذي لعبته أمه في رفع معنوياته خلال بداية عمله في الحوية، التي تحلها الكثير من الشوق، والإحساس بالفربة، فعندما كان يشعر محمد بفتور، وجزع، يتصل بأمه، التي بدورها تمطره بدعواتها وأمنياتها الفقيرة التي سرعان ما تحول سراق الكأبة في قلبه إلى مهرجان للفرح.

يعزو مدير المشروع، محمد حماد، الدهشة التي نبتت في الحوية إلى الأيدي السعودية، إذ ١٩٨٢ مهندساً حوّلوا بدورهم هذه الصحراء القاحلة إلى معمل عملاق سيعالج نحو ٤ بلايين قدم مكعبة قياسية من لقيم الغاز يومياً. ويشير حماد إلى أن المعمل الذي سيبدأ الإنتاج في أكتوبر ٢٠٠٧م، سيقوم أيضاً باستخلاص نحو ٣١٠ ألف برميل يومياً من الإيثان ومنتجات سوائل الغاز الطبيعي من مصدري الغاز وإعادة الغاز الرجيع إلى شبكة الغاز الرئيسة. ولا ينحصر دور السعوديين في الأعمال الإدارية في المعمل الجديد، بل يمتد إلى الأعمال التكميلية واليدوية التي برعوا فيها.

❖ حسين الحساوي: سأذهب غداً لأقبل  
جبين أبي الذي طرد كسلي وترددي من  
أعماقي..





## مهن عظيمة

أما اللحام عباس الدرويش (٢٦ عاماً)، الذي تقطن قميصه عشرات الدوائر التي تشكل فريقاً متجانساً من الوجوه الباسمة، فيرجع نجاحه هو وزملاؤه إلى أسلوب العمل كفريق واحد، وأشاد عباس بالتدريب المكثف الذي تلقاه هو وزملائه في معهد التدريب في الأوجام (شرق مدينة القطيف) لمدة أربعة أشهر. ويؤكد الدرويش أن مصدر سعادته يعود إلى أنهم زوجته لطيفة عمله في منطقة نائية، التي تفرض عليه البقاء بعيداً عن أسرته لمدة ٥ أيام في الأسبوع.

واستذكر عباس انصراف بعض من منحهم الله أصابع ذهبية من ممارسة النجارة واللحام والحدادة بسبب النظرة القاصرة لبعض أفراد المجتمع تجاه هذه المهن. يقول: «إنها مهن عظيمة، تجلب السعادة والمال لمن يخلص لها، ويجب أن تثبت للأصوات المناوئة مدى ضيق أفقهم من خلال العمل الدؤوب، واستثمار الموهبة». ويفكر الدرويش جدياً في افتتاح ورشة خاصة للنجارة واللحام في المستقبل القريب يضح في شرايتها خبرته، ويمرّز من خلالها موهبته وينقلها إلى أكبر شريحة ممكنة من الحرفيين والموهوبين من الشباب.

## الشراكة المتميزة

من جهته ذكر المهندس جمال المرهون (٢٣ عاماً)، المشرف الهندسي في شركة «أي سي بي أي العربية المصدودة» أن النجاح الذي حققه اللحامون السعوديون في الحوية يجسد الشراكة المتميزة بين أرامكو السعودية والمقاولين. فأرامكو السعودية سخّرت خبراتها، ومختبراتها لهم، مما انعكس إيجابياً على المحصلة النهائية على حد قوله.

وأشار المرهون، الحاصل على درجة الهندسة الميكانيكية من جامعة ألباما الأمريكية، إلى أن فريقه المكون من (٥) لحامين لم يواجهوا صعوبات تذكر خلال صناعتهما المخزائين الضخمين باستثناء درجات الحرارة القاسية التي واجهها فريقه بكل «رجولة، ورباطة جأش».

ويتفق مدير شركة جنرال داينمكس، فهد الصبيح، مع المرهون في الدور الذي لعبته أرامكو السعودية في تنمية المقاول المحلي. يقول: «بلغت نسبة السمودة في الشركة ٥٥٪، لا أعتقد أننا سنكبر وسنحقق هذه النجاحات دون دعم أرامكو السعودية ومساعدتها».



عندما كان يشعر محمد بقنوط، وجزع، يتصل  
بأمه، التي بدورها تمطره بدعواتها وأمنياتها  
الغفيرة التي سرعان ما تحول سرادق الكآبة  
في قلبه إلى مهرجان للفرح.

## مشروع أم قلب؟

جنرال دينمكس سعودي أربيا ليمتد (وهذه هي المرة الأولى التي يعهد فيها بمقولة الانصالات الدائمة في مشروع ضخيم إلى شركة داخل المملكة). ومقولة البنية الأساس للإدارة المركزية إلى الشركة العربية الحديثة للإنشاءات (ماك). ومقولة إمدادات الطاقة الكهربائية إلى شركة الكهرباء السعودية، ومقولة المرافق المؤقتة إلى الشركة الوطنية للخدمات الهندسية والتسويق المحدودة (نسما). ومقولة توسعة معمل العاز في الجعيمة والحوية إلى شركة تكنيكاس رينيداس الإسبانية.

وقد أدى هذا التمازج، والتنوع إلى نتائج مذهلة. يقول مدير المشروع، محمد حماد بعد جولة قمنا بها على المعمل الحديث: «هل عرفت الآن لماذا تلونت الحوية؟».

ومن مفارقات مشروع الحوية أنه مشروع لا تغيب عنه الشمس. فهو كالقلب ينبض طوال ٢٤ ساعة دون توقف. فعندما يخلد العاملون في أرض مشروع الحوية إلى النوم، يستيقظ، اخرون في ميلان بإيطاليا لاستكمال ما بدأ زملاؤهم في المملكة. وهكذا دواليك. وما يميز المشروع أيضاً أنه عصارة خبرات دولية مختلفة، فالمشروع بدأ بالأعمال الهندسية الأولية في سبتمبر ٢٠٠٢م في كلقاري بكندا. وقد بلغ عدد أعضاء إدارة المشروع وموظفي الأعمال في كندا ١٥ موظفاً، وقد أنجزت الأعمال الهندسية الأولية في أغسطس ٢٠٠٤م. كما تم اعتماد طلبات الصرف الخاصة بتمويل المشروع من قبل اللجنة التنفيذية في شهر فبراير ٢٠٠٥م.

ومن ثم تمت ترسية المقاولات الرئيسة في مارس ٢٠٠٥م على النحو الآتي: مقولة مرافق معالجة وضغط الغاز على سنام بروجيتي في ميلان بإيطاليا، ومقولة سوانل الغاز الطبيعي والمرافق المرتبطة بها إلى ج. جي مي كوربوريشن في يوكوهاما باليابان، ومقولة نظام مراقبة المعالجة إلى يوكوكاوا في سنغافورة، ومقولة الانصالات الدائمة على

## الديموثنايزر وشجرة السكوا

لا يتشابهان في طولهما وعرضهما فحسب، بل في طريقة عيشهما، فكلاهما يقتاتان على جيرانهما.



اللحامون السعوديون، عباس المرويش،  
ومحمد آل ثور، ومحمد آل خبار، وحسين  
الخصاوي، وعلي العباد، وبحوارهم المهندس  
جمال المرهون. ويبدو خلفهم خزانان ضخمان  
يستخدمان في تخزين المادة الصناعية  
السائلة (دي جي إي)

TANK  
ARAF







الفصل الثالث:  
وجوه مبتلة بالهيل وعامرة  
بالطموح في الجوف

وحده مثله بالهيل وعامرة بالطموح مي الحوف







يمجدو مبارك براك الدرغ، ٥٤ عاما، كقهوة عامرة  
بالهيل. فالجميع يتحلقون حوله بخلما وشغف.

التحق مبارك بمحنة توزيع الجوف قبل تاسيسها  
بشهر، وعلى وجه التحديد في السابع من مايو عام  
١٩٧٨ م. وقد عاصر نمو المحطة لحظة بلحظة، فهو  
يشعر ان المحطة ك ابنته، فقد شهد مدة مخاضها،  
وولادتها، وتقدمها

ويطلق عليه رفاقه في العمل لقب العمدة. تحلوا  
لخبرته وشخصيته وخفة ظله والتي جعلته محنة  
يتوقضون عندها يوميا للتزود بالفرح.

ويمقت العمدة الا جازة، فهو يمرض عندما لا ياتي الى  
العمل. اما القاعد فهو خارج حسابته، يقول: هل  
سمعت ان شجرة تقاعدت؟..

ويمتلك مبارك ذاكرة فريدة، فاذا خشي أحد رفاقه  
ان ينسى شيئا ذهب واودعه في ادن العمدة. ثم جاء  
ليلتقطه من راسه بعد حين. ولدى مبارك ١١٥ ابنا،  
من زوجة واحدة. (٩١ دكتور و ١٦١ اباب. وينحدث  
باعتراز عن دور زوجته في تربية ابنائهما.

نشر في ٢٩ مايو ٢٠٠٧م

من اليمين: مدني الرويلي،  
ومندر الشراري، ومبارك  
الدرغ أمام موقع «الرجايل»،  
التاريخي في الجوف

تصوير: مويد القطان

## ❖ حامد الشراري: «قلبي أحدث دويًا من فرط الفرح».



رئيس أرامكو السعودية الأستاذ الدكتور أحمد بن محمد بن عبد العزيز  
مكتب حامد الشراري في الجوف



## ابتسامة مبكرة

حامد الشراري، ٢٦ عاماً، رئيس محطة توزيع الجوف، يقتني أكبر ابتسامة حالياً بعد زيارة رئيس ونواب الشركة لمحطة التوزيع التي يديرها، فهو لم ينم دقيقة واحدة في اليوم الذي سبق زيارتهم. فقد صرف جوف الليل في مراجعة العرض الذي سيقدمه أمامهم. وقراءة القرآن.

الشراري الذي ارتدى قميصاً كحلياً مقلماً وبنطلوناً بنياً، بدا متماسكاً وسعيداً وهو يقدم عرضه أمام مسؤولي أرامكو السعودية. يقول: «ساعدتني ابتسامة رئيس الشركة المبكرة على إذابة جليد القلق الذي التف حول جلدي».

ولم يخف الشراري سعادته بمبادرة رئيس الشركة بالجلوس على مقعد مكتبه والتقاط الصور التذكارية معه هو وزملاؤه. يتذكر تلك اللحظات، قائلاً: «قلبي أحدث دويماً من فرط الفرح».

## اشتعال

ولم يكن حامد وحده السعيد بتلك الزيارة. فالحبوري يشتعل في وجه الإطفائي في محطة الجوف، حمد عواد العنزي، ٤٦ عاماً، دون أن يستطيع إخماده.

ويزهو العنزي بأرامكو السعودية كثيراً. ويأتي هذا الفخر البالغ بعد عدة تجارب سابقة خاضها في شركات مختلفة. يقول: «لم أحظ باهتمام وتقدير كما حظيت به هنا. ساهتم أكثر بدراسة أبنائي؛ لئيمسنى لهم الالتحاق بهذه الشركة المتميزة».

## خيمة

ويشير رئيس وحدة العمليات في المحطة، ماضي الطريقي الرويلي، ٤٨ عاماً، إلى أن الجميع في الحوف ينظرون إلى موظف أرامكو السعودية نظرة مختلفة، فهو مثال للالتزام والانضباط والطموح، مما جعل الكثير يأملون أن يعمل أبنائهم في أرامكو السعودية؛ حتى تنتقل عدوى النجاح إليهم.



المهندس محمد الحارثي  
يستعرض البرنامج الذي  
استكره لمراقبة العمليات  
التشغيلية في الحوف

❖ يمقت الدرع الإجازة. فهو يمرض  
عندما لا يأتي إلى العمل. أما  
التقاعد فهو خارج حساباته. يقول:  
«هل سمعتم أن شجرة تقاعدت؟».

الناثم الاعلى للرئيس  
للملاقات الصناعية  
هي أرامكو السعودية،  
الأستاذ عبدالعزيز  
الطيبال، يمارس هوايه  
التصوير في موقع  
الرجاجيل، الاثري في  
الحوف



لم يتعلم عبد الله هذه النظريات العالمية في مدرسة أو جامعة بل تعلمها من رئيسه السابق في محطة توزيع ينبع، محمد بافيل، يقول الندوي: إن العمل في أرامكو السعودية رغم صرامته وجديته إلا أنه تعلم من خلاله أن يبتسم (كررها ثلاثاً). وأن يواجه الصعوبات والتحديات بهدوء وثبات.

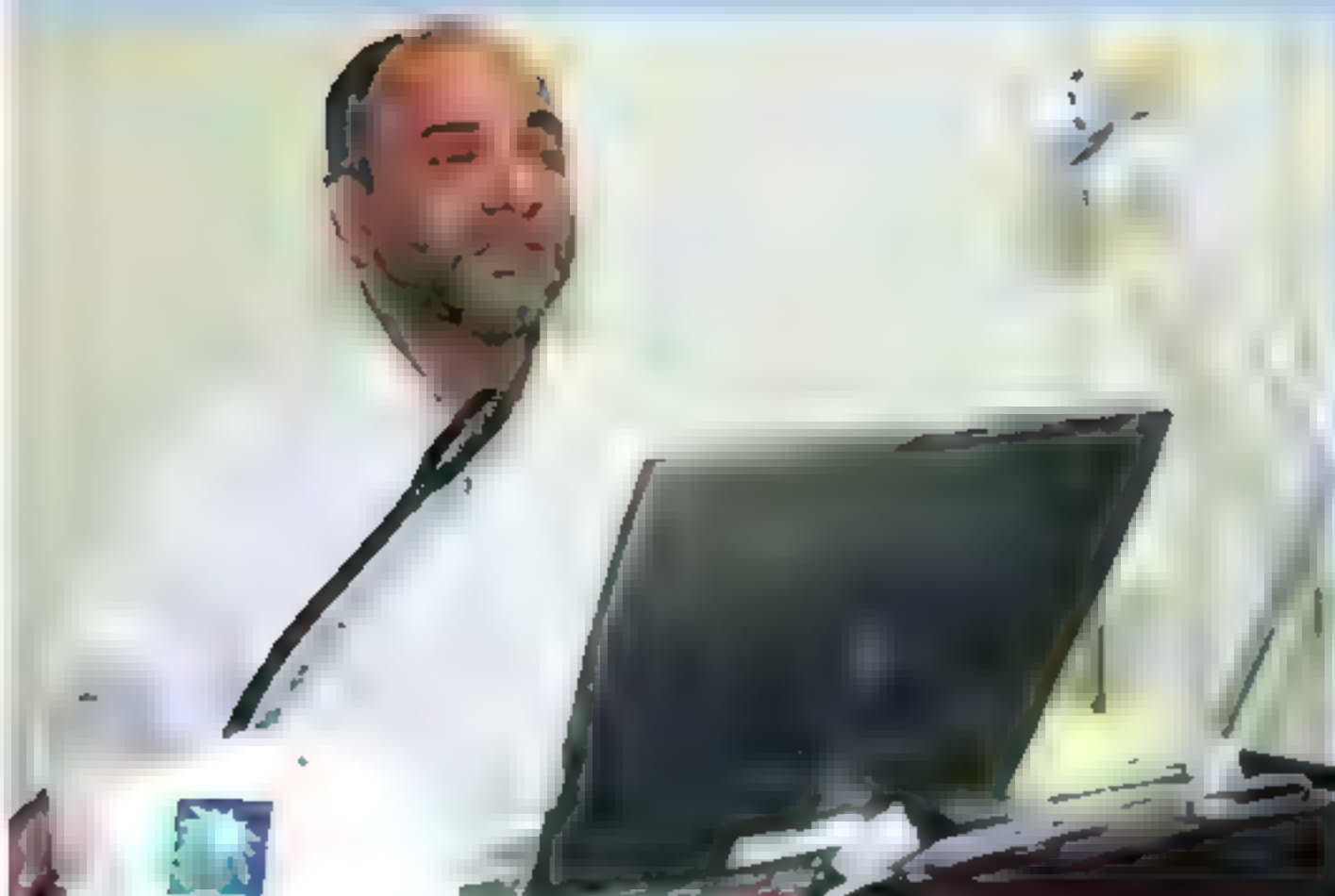
وأكثر ما يفتقده عبد الله في الجوف، ابنته «أمجاد» التي لم تكمل ٢٤ شهراً. فهي تقطن مع أمها وأشقائها الثلاثة ينبع البحر. ولكن هذا لم يمنع عبد الله من زيارة صوتها كلما اجتاحه الحنين، فهو يخزن مقاطع مصورة لها في جهازه الجوال، وهي تضحك، وترقص، وتقبله.

وملفي شخصياً يدين لأرامكو السعودية بالكثير فقد جاء إلى الظهران قبل ١٩ عاماً وهو لا يملك قيمة وجبة يأكلها. وقد كان ينسأ في خيمة على طريق الدمام-الرياض بمحاذاة سكة الحديد خلال أيام عمله الأولى. أما الآن فيملك منزلاً فخارياً في حي الفيصلية، أحد أحدث الأحياء في سكاكا، وملفي يتمتع أيضاً بإرادة قوية جعلته يكمل مسيرته التعليمية رغم ظروفه المائلية والعملية عندما درس الثانوية مساءً، ثم التحق بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ليحصل على درجة البكالوريوس في علم الاجتماع.

### تحيات دافئة

يستقبلك المشغل بمحطة توزيع الحوف، عبد الله سعد الندوي، ٣٥ عاماً، بمناق حار في لقائكما الأول، فتخاله يعرفك، لكنه في الحقيقة يفعل ذلك مع الجميع، ويعزو عبد الله هذا السلوك غير التقليدي الذي يتعاطاه مع الجميع إلى إيمانه بأن التحية الدافئة ترفع المعنويات وتزيد من أواصر المحبة.

عبد الله، الذي يبتسم في كل لحظة، يعتقد أن الابتسامة كالوردة الطازجة يحب أن تقدمها لمن يراك، لتبت محلها أخرى قبل أن تيبس وتجف في شفاهاك، فيبسط الحزن أمتعته على وجهك.



مدير إدارة التوزيع في  
المحطة العرمة في أرامكو  
السعودية، سعود صابر، يقف  
فريق العمل في محطة  
الحوف لمسؤولي الشركة  
خلال زيارتهم



## الفصل الرابع: فواكه تنبت على وجوه سعودية في ميلانو









## الفصل الرابع:

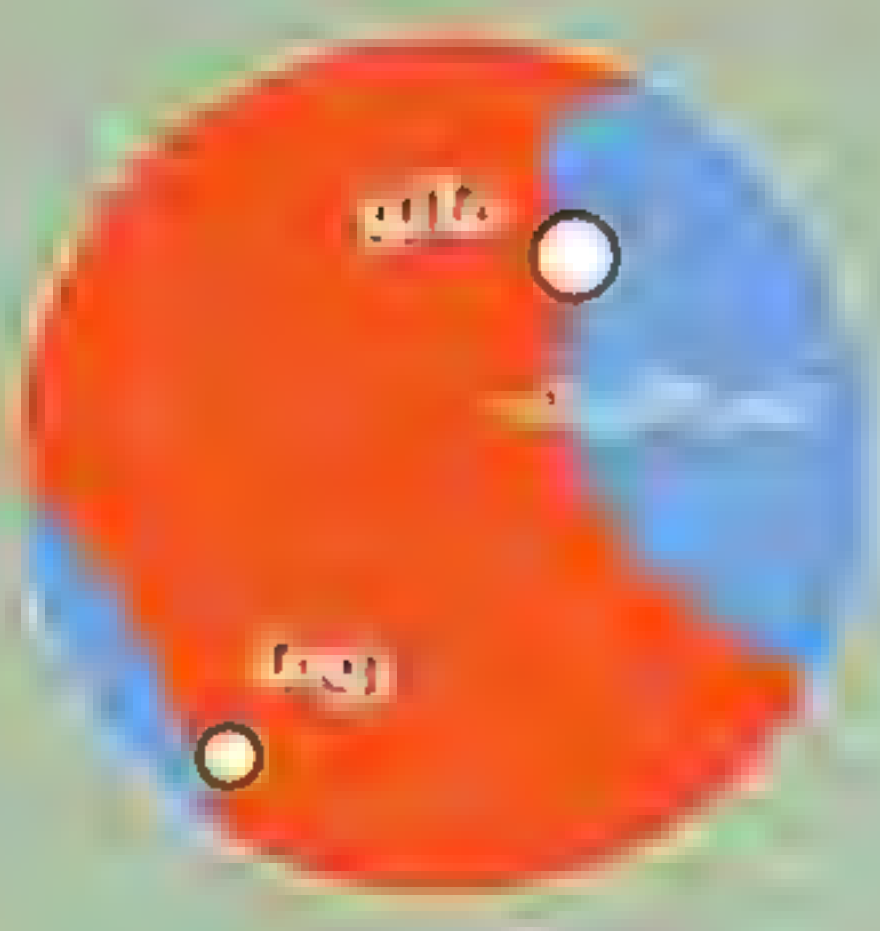
### ميلانو

أحدى المدن الإيطالية الكبرى، وعاصمة إقليم لومبارديا النائم على السهول، تقع (شمال إيطاليا)، يبلغ عدد سكانها نحو ١.٣ مليون نسمة. وتحتل المرتبة الثانية في التعداد السكاني بعد العاصمة روما. ومعنى كلمة ميلانو أنها المدينة التي تقع بين سهلين. وتعدّ ميلانو إحدى أغنى المدن الإيطالية، كما تعد عاصمة الأناقة والأزياء والتصميم في العالم. وأيضاً، تمتاز بتفوقها الصناعي، والمعماري، والنمطي الذي جعلها ملاذاً للعديد من رجال الأعمال والمال في العالم.



### فانو

تقع في مقاطعة بيزارو وأوربينو، ضمن إقليم ماركي، مطلة على البحر الأدرياتي، تشتهر بكارنصالها الأعرق على الإطلاق في إيطاليا، عدد سكانها نحو ٦٢ ألف نسمة.



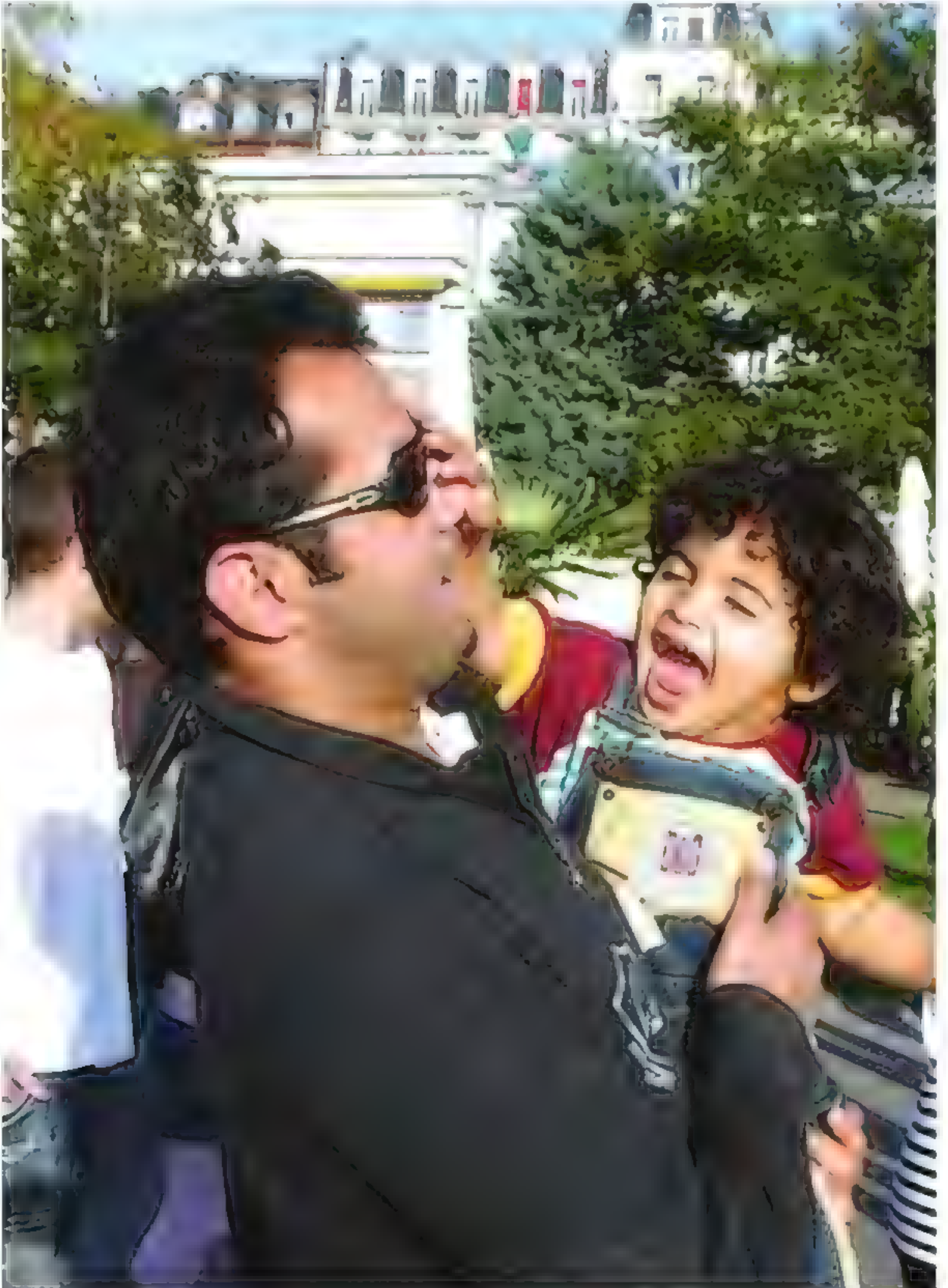






ميلان، إيطاليا





سيهرع الفرح الى وجهك عندما تعلم ان برنامج مشروع  
توسعة خريص، الذي ستبلغ طاقته الانتاجية ١,٢  
مليون برميل من الزيت الخام يوميا، يقوم عليه فريق  
زاخر بالوجود السعودية الياقة والغضة.

فستجرفك ابتسامة المهندس عبدالرحمن عبدالله  
العامر (٢٩ عاما) الى مكتبه في الدور الرابع في مبنى  
الشركة الايطالية سنام بروجيتي في ميلانو.

فعندما يبتسم تنبت فواكه على وجهه يرجعها الى  
زواجه. فرغم مرور نحو ٨ اشهر على زواجه إلا انه لم  
تلد هذه الابتسامات الجميلة الا مؤخرا، فقد واجه  
عبدالرحمن اياما عصبية في أيام زواجه الأولى،  
حيث امتلا منزله بدموع زوجته التي رفضت البقاء  
معه في إيطاليا بعد ان هاجمتها الغربية مبكرا وألحت  
عليه ان يعيدها أدراجها. لكن سرعان ما تكيفت زوجته  
مع ميلانو بعد أن تعرفت إلى زوجات زملائه في العمل،  
وانخرطت في دورات دراسية توفرها ارامكو السعودية  
لزوجات الموظفين خلال مهمات عملهم.

نشر في ١ مايو ٢٠١٧م

وزملاءه. مؤمناً بقدرة المريق على التغلب على أي مشكلة من خلال التعاون والانسجام الكبيرين. لكنه لم ينس المعاناة التي وأحدها هي رمضان العارط عندما مشط شوارع ميلانو وما حاورها بحثاً عن «عجينة السمبوسة» دون جدوى.

## حنين وتضحيات

أما عبد العزيز أحمد البعادي (٢١ عاماً). الناظر الإداري لقسم المنافع وحقق العبداء في المشروع. الذي التقيته في مكتبه عند الساعة السادسة وأربعين دقيقة مساءً وهو منهمك بين الأوراق فأكد لي أن الوقت يركض في المكتب. معبراً عن شعوره بالسعادة رغم كثافة العمل، لأنه عصفو في مشروع بهذا الحجم والأهمية ليس على مستوى وطنه بحسب بل على مستوى العالم على حد قوله.

انتقال عبد العزيز للعمل في إيطاليا دفع زوجته إلى تقديم استقالتها من البنك السعودي المرسى بالحبر، وقطع دراستها للماجستير مشيراً إلى أن «مشروع حريص حدير بالتصحية. لكن لا يفعل عبد العزيز المصلحة المتعيرة التي أتاحها الشركة لزوجته وروحات زملائه لدراسة اللغة الإيطالية التي جعلتهن يستثمرن وجودهن في إيطاليا لتعلم لغة جديدة

كما قال عبد العزيز الحاصل على شهادة البكالوريوس في إدارة المشاريع من جامعة الملك فيصل إن قضاءه لساعات طويلة في العمل حمل زوجته تعتمد على نفسها أكثر وتصبح أكثر استقلالية.

ويسافر عبد العزيز إلى كمبيوتره عندما يباعته الحنين لوالديه في المملكة: ليرى صورة ابنه أحمد (عامين)، الذي يدخل البهجة إلى نفسه ويحيل لحظات حزنه المصيرة إلى أخرى باسمه.

العامر الذي تنفس الصعداء أخيراً. يعزو استقراره وحماسه إلى زملائه هو رؤسائه الذين حولوا التحديات التي يواجهها في العمل إلى قهوة لا يخلو أن يصنع يومه إلا بها. فكما يردحم وحه عبد الرحمن بالتعاير الشيقة. يردحم أيضاً مكتبه بالأوراق. والملام. والاتصالات. والطموح.

عبد الرحمن الحاصل على درجة البكالوريوس في الهندسة الكيميائية من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران يعتبر بالثقة التي أبطت به عبر العمل في مشروع حريص العملاق. والتي تدفعه إلى المزيد من المثارة.

وبالإضافة إلى تميز عبد الرحمن في عمله فهو يبدو أيقناً في اختيار ملابسه. فخلال زيارتي لمكتبه وحدته يرتدي ربطة عنق ورقاء فاتحة. تشبه بهراً أليماً. خلعت عيناها ملابسه وغطست فيه.

## رحلة البحث عن «السمبوسة».

على مرمى حجر من عبد الرحمن يبدو مكتب المهندس مارن عايض الحميد (٢٨ عاماً). الذي قطع دراسته للماجستير في هندسة وإدارة المنشآت في جامعة الملك فهد للعمل في مشروع حريص يقول «العمل في مشروع حريص فرصة العمر. والفرصة لا تأتي مرتين».

بدأ مارن العمل في المراحل الأولية للمشروع في أكتوبر عام ٢٠٠٥م. في مدينة ردينغ البريطانية. تبعد ٢٠ دقيقة عن لندن بالقطار. ثم انتقل إلى ميلانو في يوليو ٢٠٠٦م.

يفضل مارن مع زوجته حياً سكنياً يدعى «توري لامبردي». يعيش فيه نحو ٨ موظفين يعملون في مشروع حريص مع أسرهم. ولا يفتقد الحميد أن هناك صمومات تواجهه هو



❖ الوبر استثمر وجوده في ميلانو لتطوير لغته الفرنسية، حيث يحرص على اقتناء عدد من الكتب والصحف الفرنسية التي تساعد على تطوير لغته واجتياز اختبار «الدولف» الفرنسي..



## لغة فرنسية

## حقيبة جاهزة

في ردهة مبنى شركة سنام بروحيتي تلتقي بماهر طالب الوب (٢٥ عاماً). أصغر موظف في المشروع. مطرراً وجهه باستسامة لا تدوب.

ماهر الحاصل على البكالوريوس من جامعة ميتشغان الأمريكية هي تخصص إدارة سلسلة الإمداد والتموين يدرس المحر في أعماقك من خلال دكانه اللافت وحديثه التي تدو بحلاء عندما يتحدث معك أو مع زملائه.

الوب استثمر وجوده في ميلانو لتطوير لغته الفرنسية. حيث يحرص على اقتناء عدد من الكتب والصحف الفرنسية التي تساعد على تطوير لغته واحتياز اختبار «الدولف» الفرنسي. الذي يعادل اختبار «التوفل» الإنجليزي. والذي يتأهب لدخوله خلال الأيام القليلة القادمة. كما يدرس اللغة الإيطالية التي أوشك على إجادتها من خلال ممارسته لها في ميلانو. فضلاً عن دروس تقوية خاصة.

ويعتقد ماهر أن مناخ العمل في أرامكو السعودية. والتنافس بين الرملاء هو الذي خلق استمرار الكثير من الموظفين على تعلم مهارات ولغات مختلفة.

ليس ماهر وحده الذي يحيد الإيطالية. فريميله. لمهندس عبدالعزيز إبراهيم الحميد (٢٢ عاماً) يتقن الإيطالية أيضاً. فهو طوال إقامته في ميلانو يحصل على دورات مختلفة في الكتابة. والاتصال. والقراءة باللغة الإيطالية.

عبدالعزيز الحاصل على البكالوريوس في الهندسة الكيميائية من جامعة ألباما الأمريكية ينتظره مستقبل واعد في الشركة.

يقول عنه رئيسه الأمريكي توم تيرس (٥٠ عاماً) «إنه مذهل ودكي. يتعلم وينمذ بسرعة. أنا مسرور لأنه يعمل معي».

ولا يستغرب وجود الحميد في مشروع حريص لكونه عمل هي مشاريع متعددة خلال ١١ عاماً الماضية. مثل توسعة معمل غاز شذقم. وتوسعة معمل معالجة مياه البحر في القرية. وتوسعة معمل أنبيق.

❖ واجه عبدالرحمن أياماً عصيبة في أيام زواجه الأولى، حيث امتلأ منزله بدموع زوجته التي رفضت البقاء معه في إيطاليا..

## إناء عسل

لا يمكن أن نصادر من مكاتب أرامكو السعودية في مبنى الشركة الإيطالية سنام بروجيتي دون أن تلمح خالد علي العقيل (٣٥ عاماً)، الذي يتنقل بين المكاتب كالنحلة، فحالد لا يشبه النحل في حيويته ونشاطه فحسب بل في لون عينيه البنيتين.

خالد لديه: نوف (١٢ عاماً)، في (١٠ سنوات)، وديم (٥ سنوات)، وعلي (عامان)، ويؤمن بأن وجودهم في مهمة عمله في إيطاليا جعل مهمته أكثر سهولة. يقول: «وجودهم يعني لي الكثير».

وعبر خالد الحاصل على درجة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية من جامعة الملك فهد عن سعادته بالتقدم الذي حققه المشروع، مشيداً بالطموح الذي يتحلى به أعضاء الفريق، والثقة التي منحتهم إياها إدارة أرامكو السعودية.

وقد أسهمت نشأة عبدالعزير في أنحاء متفرقة في المملكة، حيث ولد في الخبر، وترعرع في رحيمة، ودرس في حائل، وأمريكا، في تقبله لطبيعة عمله في إدارة المشاريع التي فرضت عليه الارتحال الدائم، وتجهير حقيقته باستمرار استعداداً لوجهة جديدة داخل أو خارج المملكة.



المهندسان مازن الحميد ومحمد المعبد  
بتوسطان زملاهما في شركة سنام بروجيتي  
في ميلانو



## كن سعيداً مع التيراميسو

لا يمكن أن تزور ميلانو دون أن تشاهد طبق التيراميسو. فهي حلوى إيطالية مغرية تبرع أصابع الإيطاليات في صناعتها. وتتكون من قهوة إسبيريسو، وجبن، وبيض، وقشطة، وسكر، وكاكاو. وتعني تيراميسو بالإيطالي: «اجعلني سعيداً». وهي تقدّم بأشكال ووجوه مختلفة مع القهوة. والكابتشينو، وغيرها من المشروبات الساخنة. وأصبحت التيراميسو أشهر أنواع الحلوى الإيطالية، حيث لا تقدّم في المطاعم الإيطالية فحسب، بل في سائر أنحاء العالم.

ويروى أن نساء في شمال إيطاليا صنعوا التيراميسو لأول مرة خلال الحرب العالمية الأولى؛ ليحمله أزواجهن معهم إلى ميادين القتال، وليتذكروا حب زوجاتهم لهم خلال الحرب والأوقات العصيبة كلما تذوقوه. كما تزعم الرواية أن النساء الإيطاليات الأوليات يعتقدن أن طبق التيراميسو الذي يحمل كميات عالية من الكافيين في أمعائه يمنح المقاتل الإيطالي طاقة أكبر. ويجعله يعود سالماً إلى منزله.

## هل سرقونا؟

لا تستغرب عندما تترتد قدقاً إيطالياً، وتسمع موظف الاستقبال يردد مفردة «فاتورة»، كالتي تستخدمها أنت. فالإيطاليون يستخدمون عدداً من المفردات العربية كصالة، وينطلون، وفاتورة، وقميص وغيرها.

يسأل المصور التلفزيوني الإيطالي بيرتو بروبيرو الذي رافق «القافلة الأسبوعية» خلال رحلتها إلى فانوقانلاً: من خطف المفردات من الآخر نحن أم أنتم؟



خالد العنبل يقوم بشرح أحد المشاريع لرميله في مشروع خريص الذي يرمي تصميمه في إيطاليا

## سيارة في جيبك

تنتشر في شوارع ميلانو السيارة الألمانية الأصفر حجماً. المعروفة باسم «سمارت»، وهذه السيارة الصغيرة وإن اختلف شكلها ولونها أمامك فهي تعد وسيلة المواصلات الأكثر عملية في ميلانو حالياً.

ويسرى الإيطالي زيللي ريلتو (٤٦ عاماً) الذي يقود سيارة «سمارت» خضراء بدون سقف في شارع جيوسي أنه لم يجد سيارة أفضل منها. يقول: «صغيرة جداً في حجمها. يمكن أن أجد لها موقفاً في أي مكان. أيضاً أستطيع أن أركنها بالطول أو العرض».

ويتذكر الطبيب زيللي أن زوجته قالت له مازحة بعد أن نسي مكان سيارته الشهر الماضي في مرآب السيارات لساحة دوامو: إنه ربما نسي ووضعها في جيبه مع مفتاح السيارة!

## سان سيرو..

### أيادي حمراء مثيرة وباعة مصريون

تشتهر ميلانو بملعب جيوسيبي ميزا، والمعروف باسم «سان سيرو». وهو اسم المنطقة التي يسكنها الملعب، وتقام عليه مباريات أحد أشهر فريقين في كرة القدم في ميلانو، وهما: إي سي ميلان، ومانتو ميلان (متصدر الدوري الإيطالي هذا الموسم وحامل اللقب). وأطلق عليه اسم جيوسيبي ميزا: تكريماً للاعب الإنتر وميلان في الثلاثينيات والأربعينيات.

وبدأ بناء الملعب في ١٩٢٥م. وافتتح في ١٩ سبتمبر ١٩٢٦م. وكان الهدف من بنائه في سان سيرو أن يكون في المنطقة نفسها التي يقع فيها مضمار سباق الخيول. وترجع فكرة تشييد الملعب لرئيس إي سي ميلان، بيرو بيرللي. وقد صمم الملعب: ليستضيف مباريات كرة قدم فقط، مما يجعل المنفرد قريباً أكثر من ميدان الملعب دون مضمار يحول بينه وبين اللاعبين كما في عدد من الملاعب الرياضية.

وحتى ١٩٤٧م كانت لاتقام على الملعب سوى مباريات إي سي ميلان، إلى حين اشتراه مجلس المدينة وسمح للإنتر بإقامة مبارياته عليه أيضاً.









ورغم المرح الذي تسمر عنه المباريات الإيطالية فهي أسمرت عن حرن مارال يعاني منه الإيطاليون بعد أعمال العنف التي شهدتها مباراة «دري» صقلية بين كاتانيا وبالييرمو وأدت الى مقتل شرطي

وقد ألفت تلك المباراة بظلالها السلبية على الدوري الإيطالي الذي شهد إجراءات احترازية وأمنية مشددة فيما بعد. فالمتمرح حالياً هي الدوري الإيطالي عندما يدخل الملعب لا يعلم هل هو فعلاً سيدخل الملعب أم طائفة سبب الإجراءات البائعة التعقيد.

ومن أسرار الخطوات التي اتخذتها الحكومة الإيطالية بعد أعمال العنف التي حدثت مطلع العام الجاري، عدم السماح للباعة ببيع المرطبات معلقة، بل يحب فتحها قبل تسليمها للربو.

ويقول الموظف في إدارة المشاريع في أرامكو السعودية. المهندس عبدالعزیز الحميد إن الإجراءات رغم صرامتها لم تمنعه وزملاءه السعوديين والإيطاليين من قضاء وقت ممتع مع بعض في الملعب.

وشهد الملعب عدداً من عمليات الترميم. وأبرزها قبل كأس العالم هي ١٩٩٠م. وقد قدرت تكلفة التوسعة حينئذ بـ ٦٠ مليون دولار أمريكي (مايعادل ٢٢٥ مليون ريال سعودي).

ويتسع الملعب لنحو ٨٥ ألف متفرح. ويشتهر بأباده الحمراء التي تخرج من سقف الملعب وتصاهج السماء وتحظى بتقدير المعماريين.

وبستثمر عدد من موظفي أرامكو السعودية وحودهم هي ميلانو لحضور بعض المباريات المهمة هي الملعب إثر المتعة التي يحققها لرائره. فالمعهور يقوم بعدد من اللوحات الاستعراضية خلال المباريات.

ويبلغ معدل سعر تذكرة المباراة ١٢٤ يورو (مايعادل ٦٧٠ ريالاً سعودياً). ومن اللاه هي المباريات التي تقام على سان سيرو أن الدين يقومون ببيع المرطبات والوجبات الحميمة هم من المصريين المقيمين في (إيطاليا). وتعد الحالية المصرية الأكثر عربياً في إيطاليا يلها المغربية

ويشير البائع المصري علي عواد (٢٣ عاماً) إلى أنه سعيد بمهنته كثيراً لأنها تتيح له فرصة متابعة المباريات ونحوه المفضلين، فضلاً عن مشاهدة المرح في وجوه الناس

خالد السويديان وعبدالعزيز الحميد  
وعبدالعزيز المعادي خلال مباراة اسرميلان  
وبارما هي مصنع سان سيرو

## الفصل الرابع: الرحالة... موظفون بدون منازل وإجازات.. يعيشون في درجات حرارة دون ٣٠ تحت الصفر



خالد العبد الواحد وعبدالله الدوسري وسدر  
الموسى في ساحة دومو في وسط ميلانو







لا تسأل موظف إدارة المشاريع في أرامكو السعودية عن مقر سكنه. فهو كائر حالة لا يستقر في مكان محدد. فإذا توافر اليوم في ميلانو ستجده غدا في الرياض أو خريص أو سيول أو عين دار.

بشير ناظم قسم مرافق الزيت في مشروع توسعة خريص. المهندس خالد مقبل المسند، وهو يقود سيارته متوجها إلى اجتماع عمل في ميلانو في تمام الساعة التاسعة وخمس عشرة دقيقة مساء إلى أنه ظل طوال الخمس والعشرين سنة الماضية دون منزل يملكه اثر انتقاله من مشروع إلى آخر. ومن مكان إلى آخر داخل وخارج المملكة.

والمسند الحاصل على الماجستير في تخصص هندسة وإدارة المنشآت من جامعة أوريغان ستيت في مدينة كورفالييس الأمريكية. يومن بأن طبيعة عمله تتطلب المضحية وإيثار الذات.

من اليمين: خالد المسند  
ومحمد الداوود وعبدالله  
الصغير

كالنعراف إلى ثقافات ووجوه جديدة. والتحديات المختلفة. وعدم الاصطدام بروتين تقليدي هكل مشروع يختلف عن الآخر. مما يضيف إلى مخزون كل فرد فيه خبرات وتحارب جديدة.

وعبر المسند عن سعادته بالعمل مع طاقات مختلفة. بعضها يتدفق طاقة وحماسة. وبعضها الآخر يتمتع بالخبرة والنظرة الثاقبة. يصفهم: «إنهم نخبة تكفل نجاح أي مشروع مهما كان حجمه». وأشاد المسند أيضاً بمدير المشروع محمد الرابع الذي أتاح لفريق المشروع «مساحات رحبة للتحرك والتألق». ولدى المسند ٤ أبناء: نورة (١٦ عاماً)، وسارة (١٤ عاماً)، ومحمد (١٢ عاماً)، ومشاري (١٠ سنوات).

ويمضي المسند مع رفاقه جل عطلة نهاية الأسبوع في ميلانو في مكاتبيهم. يتفقدون بريدهم. ويردون على الرسائل العاجلة. يقول خالد: «تزامن عطلة نهاية الأسبوع في إيطاليا مع بداية الأسبوع في المملكة. مما يدفعنا أحياناً لعدم مغادرة مكاتبنا خلالها للرد على الرسائل والطلبات العاجلة التي تأتي من السعودية».

ويشير المسند إلى حجم الرسائل الكثيرة التي يستقبلها بريده التي تصل إلى ١٠٠ رسالة يومياً من الشركة والمقاولين المحليين والدوليين، التي تحمل في طياتها عدداً من الاستفسارات التي تحتاج إلى إجابات سريعة.

ويؤكد المسند أنه وزملاءه غير ملزمين بالعمل خلال عطلة نهاية الأسبوع لكن حجم المشروع ومتعة العمل فيه تدفع الجميع للعمل دون النظر للساعة والتاريخ. ولا يفعل المسند الإيعايات التي تتاح للموظف في إدارة المشاريع



عبدالحكيم الحميد يوم يتدريس ابنه وابنته في شقته في «ثوري لامبردي»



منه الاستقرار منحه أشياء لا تحصى كإكتساب أعضاء أسرته للغات وثقافات مختلفة وتطوير لغتهم الإنجليزية على وجه التحديد. مستشهداً بإحادة ابنه عبدالرحمن للغة الإنجليزية وتفوقه على عدد من أقرانه في اختبارات قبول أرامكو السعودية لبرنامج الالتفات الجامعي. مما مكّنه من الحصول على بعثة جامعية على حساب الشركة لدراسة علوم الكمبيوتر في الولايات المتحدة الأمريكية.

كما قال باطر قسم خطوط أنابيب مياه البحر في المشروع. المهندس محمد الناطور إن أحمل ما في مشروع حريص هو تبادل الخبرات بين الرملاء. يقول «لأنوحد عوارل بيننا. بتبادل الأفكار والاقتراحات دون حساسية. مما أسهم في تجاوزنا لعدد من الصعوبات». وامتدح الناطور اللقاءات الاجتماعية التي يقيمها الرملاء أسبوعياً والتي تروّج عن الموظف وتبعده عن صعوبات وإرهاصات العمل وتحدّد طاقته

ويقول باطر قسم البنية التحتية وخطوط الأنابيب. عبدالله عبدالرحمن السحيمي. الذي التقيناه بعد وصوله ساعات إلى ميلانو قادماً من حريص إنه اعتاد الارتحال فهو يصف نفسه بـ «الحندي» الذي لا يعلم أين سينام غداً. فهو رهن إشارة الشركة والوطن على حد قوله. وقد أسهم السحيمي خلال ربع القرن الماضي في عدد من المشاريع الرئيسية للشركة مثل مشروع تصميم معمل ضخ المياه في بقيق. ومشروع إنشاء خط أنابيب الغاز في شذقم والحفيمه. ومشروع التوزيع في حيران. ومشروع إنشاء معمل الغاز في الحوية. ومشروع معالجة المياه في القرية وغيرها.

وقد تنقل ابنه عبدالرحمن (١٨ عاماً) بين ١٣ مدرسة دلالة على عدم استقرار والده. يقول السحيمي إن ابنه ليس لديه أصدقاء إثر انتقاله الدائم بين المدارس بسبب طبيعة عمله التي تدفعه لاصطحاب أسرته معه كلما سنحت له الفرصة. لكن هي المقابل يرى عبدالله أن أرامكو السعودية كما أحدثت

❖ تنقل ابن عبدالله السحيمي بين ١٣ مدرسة إثر عدم استقرار والده..

## مشاريع تاريخية

## ٣٠ درجة تحت الصفر

كما يقول ناظر قسم العار في مشروع حريص. المهندس سمير طائب مشقاب. والذي يتواجد حالياً في سيول. إنه يصطر أحياناً للبقاء في مكتبه حتى العاشرة والنصف مساءً بتوقيت كوريا لعقد اجتماع هاتفي مع زملائه في المملكة. ويؤكد المشقاب أن فارق التوقيت بين الدول التي يتوزع بينها فريق المشروع تعد من التحديات التي يواجهها فريق العمل. ولكنه استطاع حتى الآن التغلب عليها من خلال التنسيق والتعاون..

وأندى ناظر قسم ترقية معامل حقن المياه في المشروع. المهندس عبد الله الصغير. والذي يتواجد مع فريقه في كاليفورنيا هي كندا سعادته بما تحقق في مشروع حريص حتى اللحظة يقول الصغير «نعمل في ظروف مناخية صعبة. حيث تصل درجة الحرارة إلى أكثر من ٣٠ درجة تحت الصفر دون أن يتأثر جدول العمل. أو تنحصر معنويات الرملاء..»

الصغير يدين لأرامكو السعودية بأنها رفعت سقف أحلامه هو وزملائه من خلال مشاريعها الضخمة والتحديات التي نضعها أمامهم.

ويقول ناظر قسم توسعة معالجة مياه البحر في القرية. المهندس أمين عراوي إن عمله في إدارة المشاريع ربما حرمه من الاستقرار لكونه نزيل في المملكة منذ ٧ سنوات دون أن يقيم فيه سوى بضعة أسابيع. لكنه في المقابل أتاح له فرصة العمل في مشاريع تاريخية للمملكة والعالم كمشروع حريص. وعراوي الذي لا يكف عن الانشغال والتأمل يرى أنه محطوط. لأنه يعمل في شركة لا تبحس حق موظفيها وتعمل على تطوير مهاراته باستمرار من خلال الدورات ومهام العمل المختلفة التي تتيحها له دون توقف.

وشكر مدير قسم المرافق وحقن المياه. المهندس نزار الحصراء إدارة الشركة على ثقته بأبنائها الشباب ودعمها لهم من خلال تكليفهم بإدارة هذا المشروع الحيوي. مشيداً بروح الفريق الواحد التي اعتبرها الحصراء سر نجاح المشروع حتى الآن.

❖ العبد الواحد: «أحياناً تكلمني زوجتي بعد الساعة السادسة وأكون في المكتب. أخبرها أنني سأعاود الاتصال بها بعد ٥ دقائق ولا أقوم بذلك»..

## بيتزا باردة

الذي سبق أن شاهد. مهندس الكاليف هي مشروع خريص. خالد أحمد العبد الواحد (٤٧ عاماً). قبل ستة شهور سيحرم أنه فقد ١٠ كيلوغرامات على أقل تقدير منذ انتقاله إلى ميلانو بعيداً عن زوجته وأبنائه.

العبد الواحد الذي يعيش وحيداً في ميلانو إثر ارتباط أبنائه بالمدارس هي المملكة يشعر بتأنيب ضميره تجاههم سبب ضغط العمل الذي يواجهه ولا يجعله بهاتفهم كما ينبغي. يقول: «أحياناً تكلمني زوجتي بعد الساعة السادسة وأكون في المكتب. أخبرها أنني سأعاود الاتصال بها بعد ٥ دقائق ولا أقوم بذلك».

وعندما رزت مكتب خالد وجدت بيتزا باردة على الطاولة يقول إنه طلبها قبل أربع ساعات لكن سبي أن يأكلها إثر العمل الذي لا يتوقف.

العبد الواحد قبل أن أعاد مكتبه بصحني أن أشتري حقيبة لزوجتي. فهو مازال مسروراً من السعادة التي أعلنتها زوجته عندما اشترى لها قبل أسابيع حقيبة «جوتشي». ولدى خالد ٦ أبناء هم نورا (١٧ عاماً). وهند (١٥ عاماً). ولجين (١٢ عاماً). وأحمد (١٠ سنوات). ومحمد (٨ سنوات). وحياء (٥ سنوات).

## جودة عالية

كان مدير مشروع الجودة هي برنامج توسعة حريص. المهندس عبد اللطيف العمير (٤٧ عاماً) في ميلانو هي نهاية الشهر المنصرم ويحرص العمير وهريقه على تفقد المشروع والتواصل مع هريق العمل والمقاولين لتأمين الجودة في أصعب مشاريع الشركة.

والعمير الحاصل على شهادة الهندسة المدنية من جامعة سينت مارتين في الولايات المتحدة الأمريكية يرى أن مشروع توسعة حريص من أفضل مشاريع أرامكو السعودية من ناحية الجودة رغم حجمه الكبير.

## كيف يدرس أبناء الموظفين؟

يعود المهندس عبد الحكيم الحميد (٤١ عاماً) إلى منزله في تمام الساعة السابعة والنصف مساءً بعد أن ينفق أكثر من ١٢ ساعة في المكتب. هو أن يعود عبد الحكيم إلى المنزل يكمل مع زوجته تدريس ابنيهما محمد (١٢ عاماً). وعادة (٩ سنوات) المناهج السعودية التي يدرسها انتساباً ويؤديان اختباراتها مع نهاية كل فصل في الأكاديمية السعودية في روما. بالإضافة إلى المناهج الإنجليزية التي يدرسها صباحاً.

يقول الحميد إن المهمة صعبة عليه وعلى زوجته ولكنه يشعر بمتعة فهو في «مهمة وطنية» على حد تعبيره.

الحميد الذي أكمل نحو ١٥ عاماً في الشركة. لم يقم هي مسقط رأسه الدمام سوى ١٨ شهراً. بينما قضى جل سنوات خدمته منتقلاً بين مدن المملكة والعالم في مهمات عمل مختلفة.



## الفصل الرابع: ماذا قال سكان (فانو) عن الـ ١٥ سعودياً؟



المهندس عبدالخالق العامدي في حوار مع  
الإيطاليين كارلو بارديري وفينسزو فيشيو  
في مكاتب شركة سام بروجيتي في فانو







قبل أن يحدث السعوديون رحالهم في مدينة فانو في مقاطعة بيزارو وأوربينو (شرق إيطاليا)، الواقعة بين فلامينيا والبحر الأدرياتي، كان سكانها لا يعرفون عن المملكة سوى أن رجالها يعتصرون الشمع، فيما ترتدي النساء الهباءات السوداء.

يقول المهندس الإيطالي كارلو بارديزي، الذي يعمل مع فريق أرامكو السعودية في فانو، إنه وزوجته انتويتا كانا لا يعلمان عن السعودية سوى النزر اليسير لكن عمل عدد من موظفي أرامكو السعودية في فانو لمدة تجاوزت ١١ شهراً جعل الكثيرين يكونون صورة واضحة عن المملكة. ويصف بارديزي السعوديين الخمسة عشر الذين يعملون في مشروع توسعة معالجة مياه الصرف في فانو برئاسة أمين غزاوي بأنهم، يقظون وأصحاب قرار.. ممتدحاً حسهم المهني المرتفع، وشجاعتهم في اتخاذ القرارات مما انعكس إيجاباً على إنجاز تصاميم المشروع قبل الوقت المحدد. وأكد بارديزي أن سكان فانو سيقتصدون موظفي أرامكو السعودية، فهم منحوا المكان بعداً دولياً. وأضافوا إليه نكهة خاصة.

## اختبارات

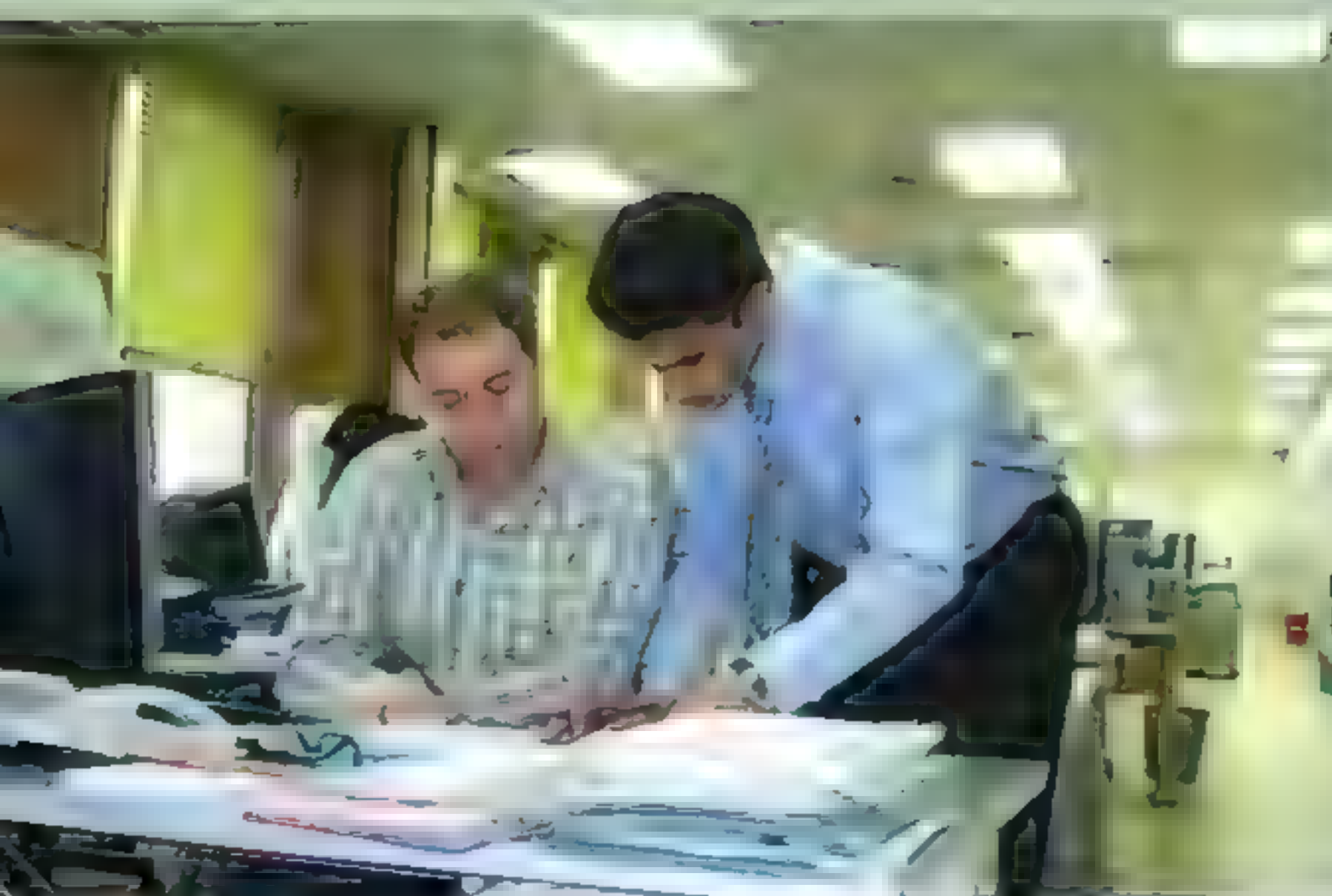
وأشاد المهندس عبد الخالق عبدالله الغامدي (٣٨ عاماً). بدوره بمناخ العمل في فانو. يقول: «الجميع يعرف الجميع». فالمدينة صغيرة، وتبلغ مساحتها ٢١٢ كيلومتراً مربعاً. بينما يبلغ عدد سكانها ٦٢ ألف نسمة.

ومن أبرز الصعوبات التي يواجهها الغامدي وزملاؤه في فانو عدم وجود مدارس لتدريس أبنائهم فيها. فعبد الخالق الذي لديه ٤ أبناء: عبدالله (١٢ عاماً)، وعبدالرحمن (٨ سنوات)، ومريم (٧ سنوات)، وسعيد (٣ سنوات) يقوم هو وزوجته بتدريس أبنائهما في المنزل طوال العام المنهج الدراسية السعودية قبل أن يخوضوا الاختبارات الفصلية في أكاديمية الملك عبدالعزيز في روما.

## طبيعة

ويشير المهندس مقبل عايد الشمري (٣٢ عاماً) إلى أنه سيفتقد الطبيعة الخلابة التي تتميز بها فانو عندما يعود إلى المملكة، لكنه سيظل يتذكر التحديات التي تحاورها هو وزملاؤه في فانو إثر التخطيط، والإستراتيجيات بعيدة المدى التي أثمرت عن نتائج متميزة.

وأكد الشمري أن أحد أبرز الصعوبات التي واجهها الفريق في فانو هي شراء المواد من المصانع نظراً لكثرة المشاريع في أنحاء العالم في هذه الأونة. لكن اسم أرامكو السعودية، والتسميق المسبق ساعد فريق عمل المشروع على تحطيم عدد من المشكلات في هذا الإطار.



المهندس باسم لاحق الشهراقي في مامش مع زميله في مكاتب الشركة الإيطالية في فانو

## سكن وملاه

## فخر

وذكر المهندس أحمد عبدالعزيز السليمان (٣٦ عاماً) أن حجم المدينة الصغير أوقع فريق المشروع في مشكلة هي بداية العمل في فانو. حيث لم تكن تتوافر في المدينة وحدات سكنية كافية للإيجار ومناسبة للعوائل. والسليمان لديه ٢ أبناء: يارا (٦ سنوات)، وعبدالعزيز (٥ سنوات). وماحد (سنة). وقد تبهرت المشكلة بعد الكثير من البحث والتقصي. والسليمان لفت إلى عدم وجود ملاه ومنتزهات للأطفال في المدينة الساحلية. مما يدفعه إلى السمر إلى المدن المجاورة كـ (رميني) التي تبعد (٦٠ كيلومتراً) عن فانو للترويح عن أطفاله. ورغم كل ذلك فقد حافظ السليمان على معنوياته المرتفعة التي يثمنها جميع من يعملون معه.

وبعد زميله المهندس باسم لاحق الشهراني (٣٠ عاماً). أنه سيحل مديناً للشركة طوال عمره إثر عمله في مشروع حريص. يقول «حريص مشروع لا يتكرر. أنا هخور لأنني صمن فريق المشروع. ألا تقرأ السعادة هي عيني؟». ويمتدح باسم فانو فهي مدينة تدعو للتألق والعمل فهي أحد أكثر المنتجعات الشاطئية نمواً في شرق إيطاليا. وبالإضافة إلى تميزها طبيعياً فهي تشتهر بمصانع الأثاث والمطابخ التي تتناثر حولها وتصنع منها مدينة صناعية مزدهرة وضموحة.

❖ مدينة مضطربة بالفرح بين فلامينيا والبحر  
الأدرياتي



## الرياض

العدد ٩ ذي الحجة ١٤٢٨ هـ ( حسب الرؤية ) - ١٨ سبتمبر ٢٠٠٧ م

### الكتاب يحاول الإجابة عن تساؤلات الكثيرين: كيف هي حياة موظف أرامكو؟

كتاب أرامكويون والذي صدر عن أرامكو السعودية يمثل لفحة جديدة في تدوين سيرة الموظف، حيث تمت صياغة تلك القصص الصحفية عن موظفي أرامكو والذين درسوا في الخارج بعمومية وبالتقاط زوايا مختلفة لحياة أولئك الموظفين الذين تبنا مفاهيم جديدة للحياة والتعايش مع مفردات جديدة تتطلبها الشركة بصفتها رائدة في المجال التسموي ويقول عبدالله المفلوئ عن فكرة كتاب أرامكويون وإلى أي قارئ يتجه الكتاب ؟

الكتاب يشتمل على قصص صحفية نشرت في الصحف المحلية ونشرة الشركة الصحفية الداخلية «القافلة الأسبوعية» ونظرا للأصداغ الإيجابية التي نالتها تلك القصص ارتأت إدارة العلاقات العامة في شركة أرامكو السعودية طرحها في كتاب يكون في متناول الجميع داخل وخارج الشركة لاسيما وأن القصص تناولت مواضيع لم تأخذ نصيبها من الاهتمام الإعلامي من قبل رغم أهميتها مثل: اندفاعة الأولى للسعوديين الذين درسوا في الصين وكوريا الجنوبية، وحياة الماملين في معامل أرامكو السعودية المائمة، وكذلك التحديات التي تواجه المهندسين السعوديين في إيطاليا وأوروبا والتي تم استعراضها بشكل موسع بالكلمة والصورة في تلك القصص التي التأم مؤخرا بين دفتي كتاب واحد، والكتاب يستهدف جمهورا عريضا كطلاب المدارس ليشاهدوا التضحيات التي تكبدها أقرانهم الذين درسوا في الصين وكوريا والانتصارات التي حققوها بعد ذلك، كما يحاول الكتاب الإجابة على تساؤلات

الكثيرين، فالعديد يرغبون في معرفة كيف يأكل وينام ويعيش الموظف الذي يقطن البعرة؟ وغيرها من الأسئلة التي يأمل الكتاب أن يجيب عليها.

وعن المفارقة في تدوين سيرة الشخصيات في الكتاب كان بلغة أدبية رشيقة.. تعيل الكتاب الى نص قصصي مشوق للقارئ، هل هذا خروج عن النمط الرسمي في الكتب التي تصدرها الشركات والمؤسسات؟ يقول عبد الله المفلوئ: كتبتُ القصص التي احتواها الكتاب بالأسلوب الصحفي الذي أحبه وأمارسه، واعتقد أنه يجب على أي مؤلف يسمي إلى النجاح أن يقدم عمله بشكل بسيط وواضح بعيدا عن التعميق والزخرفة.

كما يضيف المؤلف عن أسداء الكتاب، وهل هناك فكرة لتوزيعه تجاريا؟ ليس سرا أن الكتاب حقق نجاحا جيدا، حيث نقوم حاليا بتوزيع الطبعة الثانية منه، وساعد الكتاب على النجاح توزيعه في مناسبتين مهمتين وهما قمة أوبك الثالثة ودورة الإعلاميين التدريبية الأولى في الثقافة البترولية التي أقامتها وزارة البترول والثروة المعدنية بالتعاون مع أرامكو السعودية وهيئة الصحفيين السعوديين. أما بخصوص توزيعه تجاريا، فربما تظهر بحقوقه العبيكان للنشر، فقد أبدى الأستاذ محمد العبيكان مديرها التنفيذي حماسة شديدة للكتاب بعد الإطلاع عليه مؤخرا؛ لذا اعتقد أنه سيتوافر في المكتبات قريبا إن شاء الله.

وعن التوايا في ترجمة الكتاب؟ يقول عبد الله المفلوئ: بحمد الله تم ترجمة الكتاب إلى اللغة الإنجليزية ووزع فعليا خلال قمة أوبك الثالثة التي عقدت مؤخرا في الرياض بتوجيه من صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سلمان، مساعد وزير البترول والثروة المعدنية لشؤون البترول الذي أعجب بالنسخة العربية وطلب ترجمته حتى يصل لأكبر شريحة ممكنة من القراء.

وقد أجرت معي صحيفة الشعب الصينية حوارا حول النسخة المترجمة، بالإضافة إلى صحيفة صنداي تايمز الجنوب أفريقية. أما بالنسبة لوجود أجزاء لاحقة فهي فكرة تلقى ترحيب إدارة الشركة وجهاز العلاقات العامة ونأمل في بلورتها إلى واقع في أقرب فرصة ممكنة بعد الاستفادة من كل الملاحظات التي تردنا حول الإصدار الأول، ولا يعني في ختام الحوار سوى شكر الأستاذين فؤاد الذرمان وزياد الشيعة على تشجيعهما لهذا المشروع الذي ظهر للنور إثر دعمها الكبير.

طامي السميري

# اليوم

الجمعة ١١-١٢٢٨ هـ الموافق ٢٠٠٧ ١٢ ٢٠٧ م

## «الأرامكوي، الممعن بالروعة»

شركة الزيت العربية السعودية «أرامكو السعودية» تملك قدرات متفردة. ليس في مجال «تشخيصات» النفط والتفتن بإنتاجه، فهذا عملها والمفروض أن تكون «مبدعة نفطية» دون منازع..

وبعيداً عما يشكو منه موظفون في الشركة. وبعيداً، عما يعترف به مسئولو الشركة بأنه «لا يوجد كمال» والذي يعمل لا بد أن يخطيء». بمعنى أن «الحلول لن يكمل»..!

بعيداً عن كل ذلك، للشركة «مواهب» أخرى ليس في «مصادر النفط» فقط، وإنما في «مصادر المبدعات». فإذا ما أرادت و«نوت»، تستخدم مهارات فذة، لجذب شباب يتمتعون بإبداعات خاصة جداً.

لن أتحدث عن المواهب، الموسوعية، لشباب العلاقات العامة، الذين تختارهم الشركة بعناية فائقة. وسأذكر أبرز الذين أعرفهم. فتؤاد الذرمان، مستشار كبير الإداريين، يتحدث ويتصرف كأنما ولد وحياً ونشأ وتربى في مركز تطوير للعلاقات العامة. ومحمد الطحلاوي «حجة» العلاقات العامة. وعارف العلي الموهوب بجاذبية خاصة جداً العالي التنوير. وطارق الشعيبان «الشعبي» القريب من القلب. ووليد الهلال الكاتب المبهج، وطه خياط وأحمد عابد وآخرين من الشباب والشابات الأقداد الصافين كماء العين. ولن أتحدث عن صحفيي الشركة وعلى رأسهم زميلنا الكاتب المحنك محمد العصيمي. ومحمد



الدميني الشاعر المبدع، الذي «يرسم» قصائده بسنايل الشمس وطعم الفيوم العبلى بالمطر والريح، وأحزان أمّ عزلى، سأحدث عن موهبة، تبدو كأنما أرامكو السعودية «اختطفتها» وأعادت تشكيلها، بهندسة جيئية خاصة، مع مورثات أخرى غير قابلة للتجزئة، لتكون إنتاجاً أرامكوباً صرفاً.

عبدالله المفلوث، الموغل بالطول (بالنسبة لي على الأقل)، المممن بالروعة (بالنسبة لي ولآخرين كثيرين). هو شاب لوهردت قلبه، استواء، لوجدت الشعيرات الدموية تشكل خارطة الوطن، وحلم الغد. وستجد الشريان والأوردة تبدو كأنما هي صورة «قمر صناعي» لأنابيب نفط، تمتد في ثرى الأرض الطيبة.

في كتابه «أرامكوبون من نهر الهان حتى سهول لمبارديا»، تجلى عبدالله عشقاً لكل المسحبات السمر، لكل تلك الأيدي التي تخضبت بثرى الأرض، وتلك المهج التي شاركت رياح الوديان أناشيدها الخالدة، وتلوعت بأحزان الموز والفربة.

هذا الكتاب، صيغ بأسلوب صحفي، وهو ما جعله أكثر بساطة، وأيسر قراءة، وأكثر جاذبية. يقدم نماذج حية لسعوديين قدموا حلولاً، من أشجانهم الثمينة، الثمينة جداً، لمصاعب واجهتهم. وبالتأكيد فإن الذين قدمهم الكتاب ليسوا «النجوم» الوحيدة ولا «كل النجوم» في أرامكو السعودية ولا «الأكثر لمعاناً». بل هم «عينة» من «روائع»

سعودية، استمطاع المؤلف رصد أبطالها. بعضهم توفي قبل أن تشاع الكاميرا والقلم والدارات الالكترونية، وقبل أن تصبح أرامكو مسرحاً عالمياً. وبعضهم اتعدت رفاته في تراب الأرض، وكتب خلوده في ثنایا سرمدية الزمن، العسية على النهايات، وفي عطور الرياض، وحدود قوافل السرى، وسواري المراكب الراحلة في عمق الموج والعمّة. نجوم سجایالك الصباح إذا سرت قلائد في أعناقها وعقود مهيار الدليمي

أم.. يا عبدالله.. لو شهدت، إذا ما بتلصق ظمأ الدهناء في حنجرة تتييس، ومريء بجف، وشجيرات عطشى تطفو، سابعة هلمة، في سراب سهب تنأى نهاياتها عن امتداد النظر. وإذا تنهال رمال النفوذ، بين الفاظ وخباري العوشز.. وإذا أعواد يبرين تنازع حمأ المواطيء، لكتبت ملحمة، شاهدها، الأكثر حضوراً ووجعاً، هجير يكتب حكاياته الخالدة في عين الشمس.. وبهجة الفيء..

وتر

انهض وارفع قامتك.. لعناق القيم والضوء، وامتداد الجهات الشاسعة الروعة. إذ جدائل نغيل النواحات الجدلى، وبهجة ريسان الوادي الخصيب، تراقص ربح الشمال. وإذا ذرى الجنوب، وقمم السروات، مجللة بعطر الأراك الزكي، تشد هتافاً للسمو.

مطلق العنزي



الأربعاء ١٨ ذو القعدة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٧م

## المفلوث يرصد قصة كفاح مبتعثي أرامكو من نهر الهان إلى سهول لومبارديا

يلقي كتاب «أرامكويون من نهر الهان إلى لومبارديا» لمؤلفه الدكتور عبدالله المفلوث الضوء على الصعوبات التي واجهت أول دفعة من السعوديين الذين تخرجوا من الصين، إذ تتكون لغتها من نحو ٤٨ ألف رمز، ويتوجب على الطالب أن يحفظ ما بين ٦ - ٨ آلاف رمز على الأقل خلال عامين لدخول الجامعة.

ويبدي المبتعث زياد فهد القاسم (٢٢ عاماً)، وهو أحد الطلاب الستة عشر الذين ابتعثتهم أرامكو إلى كوريا الجنوبية، والذي سيحصل خلال الأيام القليلة المقبلة على درجة البكالوريوس في الهندسة الكيميائية من جامعة سيول الوطنية، يبدي إعجابه بعملية التنمية في كوريا وبكل مناحي الحياة المختلفة، فهو يرتاد المطاعم الشعبية المأهولة بالأطباق التقليدية والثقافة الحقيقية. يقول القاسم وهو يتناول طبق (الكيمشي) في أحد مطاعم حي (إيتاون) العتيق في سيول: هنا اكتشفت كوريا من خلال الإصغاء إلى رواد المطعم وهم يتناولون وجباتهم وهمومهم بتلقائية لا أستطيع تصفحها في الكتب والصحف مما ساعدني على فهم البلد الذي أعيش فيه. ويفسر القاسم إقبال الكوريين على طبق الكيمشي قائلاً: ربما يفيض الكوري كل ما هو أحمر، ابتداء بالدم ومروراً بالكتابة باللون الأحمر، لكنه يحتفظ للكيمشي بمكانة خاصة في قلبه وفي ثلاثته. والكيمشي عبارة عن ملفوف ممزوج بغسل حار متخمّر، ويقدم مع الأطباق الكورية التقليدية، ومن فرط ولع الكوريين به يضعونه في ثلاث خاصية في

تتجلى في قول ملاحظ آبار الخلوف سعيد المصيمي الذي يقضي نحو ٢٠٦٤ ساعة سنوياً في البحر منذ ١٦ عاماً، يقول: أخشى التقاعد لأنني سأنفصل عن البحر وسأفقد زملائي».

ويلقي الكتاب الضوء على ١٩٨٢ سعودي يصنعون الدهشة في الصحراء، حيث يعمل أرامكو السعودية لاستخلاص سوائل الغاز الطبيعي في العوية، الذي يبعد ٢٤٥ كيلومتراً عن الظهران، وكيف استطاع ١٩٨٢ مهندساً سعودياً أن يحولوا هذه الصحراء القاحلة إلى معمل عملاق سيعالج نحو أربعة بلايين قدم مكعبة قياسية من لقيم الغاز يومياً.

الكتاب في مجمله يعد إضافة هامة للمكتبة العربية بشكل عام، والسعودية بشكل خاص: إذ تتجلى من خلاله قيمة العمل، والإصرار على النجاح، من خلال أرامكو السعودية التي تعد نموذجاً هريداً لكيفية رعاية الشركات والمصانع لمنسوبيها، ومن ثم تحقق إنجازات رائدة، وتحصد نجاحات غير مسبقة.

### خالد الأنشاصي

منازلهم حتى يحتفظ برائعتهم ولا يختلط بروائح الأممية الأخرى.

ويؤكد المبتعث ماجد العربي (١٨ عاماً) الذي دخل في مجالات طويلة مع أفراد أسرته المكونة من ١٦ شخصاً إن ممارسة أسرته للسفر ورغبتها في التحاقه بكلية الطب في جامعة القصيم دفعتاه للمثابرة أكثر ليؤكد لهم أنه أحسن الاختيار. ويقول: بعد جولة وجيزة في جامعة سيول دعاني الطالب السعودي عبد العزيز أحمد عبد الرحمن (٢٢ عاماً) وزياد القاسم إلى مرافقتهم إلى نهر (الهان) أو «النهر المعجزة» كما يعلو للكوريين تسميته.... كان المشهد حالماً، فالمباني المعلقة والأبراج الضخمة واللافتات الهائلة نراها مرثين ونحن على جسر (هانج أنق).... رأينا الشوارع من أعلى قمة في برج شمال سيول الذي يرتفع ١٥٧٤ قدماً عن سطح النهر، وهي زاخرة بالأضواء كأنها كعكة شيكولا مطرزة بشموع لا تنتهي.

ويقص المهندس محمد فرحان العربي (٢٨ عاماً) قصصاً تستحق أن تروى عن كفاحه قبل أن يصبح مهندساً، وكيف أنه عمل حمالاً للطابوق وهو لم يكمل الثالثة عشرة بعد وفاة والده.

كما يتطرق الكتاب إلى حكاية ١١٠١ موظف يقطنون البحر ويصادقون الأسماك ويقرضون الشعر متسائلاً: ما سر هذه العلاقة بينهم وبين البحر. تلك العلاقة التي



## الشرق الأوسط

الأربعاء ٠٢ ذو الحجة ١٤٢٨ هـ ١٢ ديسمبر ٢٠٠٧

### سعوديون «متورطون» في علاقة عاطفية مع حقول «النفط»

فتح مؤلف سعودي الباب على مصراعيه للترجمة الآسيوية باللغات الصينية والكورية، عندما استعرض كاتب سعودي تجربة مجموعة من الشبان العاملين في معامل تكرير النفط في شركة أرامكو، والمبتعثين للدراسة في عدة بلدان كانوا يخوضون فيها تجربتهم الأولى مع الغربة ومفوحة الذكريات.

يقول عبد الله المفلوث، مؤلف كتاب «أرامكويون من نهر الهان إلى سهول لومبارديا»، وهو يتصفح أصابعه العشرة: «عندما سمعت الإشادات في مؤتمر أوبك الذي أقيم في الرياض الشهر الماضي، بمحتوى الكتاب الذي وزع على الحضور، لم أجد أطيب من كلمة: شكراً، أقولها لأصابعي».

المفلوث بدأ سعيداً بترجمة كتابه للغة الانجليزية، بدعم من الأمير عبد العزيز بن سلمان، مساعد وزير البترول لشؤون البترول في السعودية، وأشار إلى أن هدفه في «أنسنة» الكتابة عن موظفي أرامكو، قاداته لحقل نفطي جديد «التجربة جعلتني أعيد التفكير في صدور هؤلاء الأبطال عن نفط في أعماق تلك الأفتدة المزروعة في الصحراء».

وكان الكتاب قد صدر في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الحالي، ووزع في مناسبة رسمية أقامتها وزارة البترول بالتعاون مع أرامكو السعودية، وكذلك في قمة أوبك الثالثة،

الكتاب مع أول دفعة من الطلاب السعوديين الذين تخرجوا من الصين وكوريا، وكذلك حياة الموظفين الذين يقطنون البحر، وهي المعالم التي يجدها المفلوٲ مجهولة لدى كثير من السعوديين، وكيف أن آلاف الاطنان من النفط الخام الذي يستخرج في السعودية ليوقد طرقات وأفئدة دول العالم، خلفه آلاف الحكايات لشبان سعوديين تسال «الشعر الأبيض» إلى شعورهم، بينما بقيت قلوبهم خضراء بالطموح الذي يبدأ فجرا بابتسامة، ويفقو عند المساء على حلم صباحي قادم.

علي مطير

ومؤتمر الفكر العربي (فكرًا)، وندوة الحوار العربي الصيني التي عقدت في الرياض، فيما ينتظر أن يوزع تجاريا مطلع العام الجديد.

الصفحات التي هي اقل بقليل من المائة، تمثل الكثير للكاتب الشاب عبد الله المفلوٲ، الذي يؤرخ مرحلة مهمة في حياة عشرات الشبان السعوديين، الذين غادروا مراهق الدفء، يحملون إيمانهم وسله من الطموحات، يقول: «كنت أظهو كتابي في مطبخ رفاقي المبتعثين للدراسة في أكثر من بلد، رائحة تعبهم كانت تستقر كل خلاياي لإنجاز وجبتي في أسرع وقت».

المفلوٲ الذي بدا مهتما بالجوانب الحسية في كتابه، كان يراهن على أن الأشياء الصغيرة هي التي تعلق في الذاكرة، وتكتب نفسها في خارطة العضور الإنساني، حيث حفلت صفحات الكتاب بمشرات الوجوه والأسماء، التي أعادت تعريف المنشأة العملاقة «أرامكو»، ولكن بأسلوب يصور حجم التضحيات التي يبذلها عاملون في أرامكو، ورواياتهم الممتدة مع السفر والتنقل وتغيير مدارس الأبناء، وعالم من الأثاث والعناوين والصور يعملونه معهم في مشارق الأرض ومغاربها. من أجل أن يظل تدفق النفط والنجاح مترادفين كخط سريع يربط بين مدينتين عائميتين على ماء الكرة الأرضية. الكتاب كان حصيلة رحلات مكوكية لدول الشرق الأوسط، ومعامل أرامكو السعودية القائمة، ومدن سعودية وأوروبية، وتفاعل





## عبدالله بن أحمد بن عبد الله المفتوت

• من مواليد ٢٥ يوليو ١٩٦٨م.

• بكالوريوس في تقنية التسويق والإعلام من جامعة ديم ستيت ولاية يوتا، أمريكا عام ٢٠٠٢م.

• ماجستير في تقنية المعلومات والإدارة التنفيذية من جامعة كولورادو، ولاية كولورادو، أمريكا عام ٢٠٠٤م.

• حاز على جائزة الأمير بندر بن سلطان للتفوق العلمي عام ٢٠٠٢م.

• عمل مراسلاً ومحرراً لعدد من الصحف السعودية وعربية وهي: اليوم، الحياة، جريدة الأمل، الأناضول، مجلة فوربز.

• تدرب في صحيفتي دافر بوست، وروكي ماونتن الأمريكية.

• كاتب، مقالاً أسبوعياً في جريدة الوطن السعودية.

• عمل رئيساً للعلاقات الإعلامية في أرامكو السعودية عام ٢٠٠٦-٢٠٠٩م.

• عمل رئيساً للجنة الإعلامية لقمة رؤساء دول الأوبك عام ٢٠٠٩م.

• عمل كممثل في الشؤون الخارجية لجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية ابتداءً من يناير ٢٠١٥م.

المكان البريدي:

مستقبل الميرد ١٩٦١

الطهران، الرمز البريدي ٢١٢١١

المنطقة الحرة السعودية

بريد إلكتروني: abu\_abdullah@yahoo.com

